6me Année No. 443

Lundi - 29 - 12 - 1941

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة
مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة التاسعة « القاهرة فى يوم الاثنين ١١ ذو الحجة سنة ١٣٦٠ — الموافق ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٤١ » العـــدد ٤٤٣

الفهـــــرس

صفحة		
١٥٥٧	العاميــة والفقر	الأستاذ عباس محمـود العقاد
١٥٦٠	الشوقيات	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٥٦٥	مظاهر النـظام التجارى النـازى	الأستاذ فؤاد محمد شبل ...
١٥٦٨	علماؤنا يعودون إلى المجتمع	« لأزهرى كبير » ... ...
١٥٦٩	الوضع الاجتماعى للمـرأة في الاسلام	الأستاذ محمد عبد الرحيم عنبر
١٥٧٣	قيمة الحرية	للصحافى العالمي ويكهام استيد بقلم الأستاذ زين العابدين جمعة
١٥٧٥	المصريون المحدثون : ... شمائلهم وعاداتهم	المستشرق إدورد وليم لين بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
١٥٧٨	الأرض ... [قصـيدة]	الأستاذ محمد محمد توفيق ...
١٥٧٩	مجلس التعـليم الأعلى ...	... ...
١٥٨٠	كيف تفسر معجزات داود وسليمان عليهما السلام ...	« عالم » ... ...
١٥٨١	أخطاء فى كتاب المنتخب	الأديب حسين محمود البشبيشى
	المباراة الاجتماعية لرابطة الشباب المصرى	... ...
١٥٨٢	فهرس موضوعات السـنة التاسـعة	... ...

العاميـــــة والفقر

للأستاذ عباس محمود العقاد

جاء فى خطاب مطول من الأديب « عبد القادر المشهاوى » يروى فيه مناقشة أدارتها جماعة « الرابطة المصرية ضد التدخين » وقالت فيها الأستاذة الفاضلة نعيمة الأيوبى ـ على رواية الأديب ـ « لنكن عاديين فى أحاديثنا لنقدر أن نعبر عن شعورنا وأفكارنا ونتفاهم فى أغراضنا وشؤون إصلاحنا ، لا سيما مع الطبقات الفقيرة . ولنخلع عنا ذلك الرداء المزيف الصناعى الذى نلبسه كلما قابلنا عظيماً أو وقفنا فى حفل للخطابة ؛ فلا ندرى أأخطأنا فى التركيبات النحوية أم فى التعبير عن أفكارنا . ولنتكلم الآن باللغة التى نستعملها فى كل مناقشاتنا حتى فى مرافعاتنا أمام القضاء ، ألا وهى العامية »

قال الأديب عبد القادر المشهاوى : « ثم نهض الأستاذ كامل الكيلانى عقب الدكتورة نعيمة الأيوبى وقال ما فحواه : « إنه لا يسمح بأية حال من الأحوال بالموافقة على نصرة العامية على اللغة العربية الفصحى . ومن لم يستطع التعبير عن أفكاره بالعربية الفصحى فما هو بمستطيع أن يعبر عنها بالعامية ... »

وهكذا إلى آخر ما ورد فى خطاب الأديب . ثم قال سائلاً : « ما رأيكم فى هذا الخلاف ؟ وهل يمكن نصرة اللغة الفصحى

في بلد سواده الأعظم من الأميين ؟ وإذا خاطبت إنساناً فقيراً باللغة الفصحى لتسدي إليه النصح والإصلاح هل يفهمك أو يظن أنك تسخر به فيحز ذلك في نفسه وينصرف عنك متألماً ؟ وأرجو أستاذي إذا تفضل بالجواب أن يكون رده على صفحات مجلة (الرسالة) الزاهرة المحببة إلى نفوسنا ، وإليكم عظيم الاحترام ... الخ »

* * *

تلك رواية الأديب ، وهي لا تستلزم في الجواب عليها أن أتعرض لتفصيلات رأيت لم أقف منها على غير هذه الإشارات التي لا تشمل كل ما يقوله صاحب الرأي في شرحه والدفاع عنه .

فحسبنا أن نحصر الكلام هنا في العلاقة بين الفقر والعامية ، وهل من دواعي العطف على الفقير أو من دواعي النظر في مشكلة الفقر أن ننصر العامية على الفصحى ، وأن نعبر عن آرائنا باللغة التي يتكلمها الفقراء ؟

فالعامية قبل كل شيء هي لغة الجهل وليست بلغة الفاقة أو بلغة اليسار

وبين الأغنياء كثيرون لا يحسنون الكلام بغير العامية التي لا جمال لها ولا طلاوة على عباراتها

وبين الفقراء من يحسنون التعبير بالفصحى ، أو يعبرون بالعامية تعبيراً يزينه جمالها وتبدو عليه طلاوتها

فإذا عطفنا على العامية فإنما نعطف على الجهل ونستبقيه ونستزيده ، ولا نخفف وطأة الفقر ذرة واحدة بتغليب عبارات الجهالة على العبارات التي تصاغ بها آراء المتعلمين والمهذبين

إن علاج مشكلة الفقراء هي أن ترفع طبقتهم معيشة وتفكيراً وحديثاً ومنزلة من التعليم والتهذيب ، وليس علاج تلك المشكلة أن تسجل عليهم حالة من العجز والجهالة هي التي يشكون منها ويسألون المعونة على علاجها

وماذا يفيد الفقراء أن يسكن الأغنياء الأكواخ ؟

وماذا يفيد الفقراء أن يتكلم المتعلمون لغة الجهلاء ؟

وماذا يفيد الفقراء أن تساويهم في الحرمان من المال والعلم ومن الفصاحة وقدرة التعبير ؟

إنما يفيد الفقراء أن تصبح أكواخهم قصوراً أو كالقصور في الإراحة وتصحيح الأبدان

وإنما يفيدهم أن يكون نصيبهم من اللغة كأحسن نصيب يتمله المتعلمون . فإن لم يبلغوا هذا المبلغ فالفائدة ألا يكون نصيبهم منها أحقر نصيب ، وألا نسجل عليهم هذه الحالة المزرية كأنهم لا يصلحون لغيرها ولا يطمحون إلى ما فوقها

وإنما يفيد الفقراء أن يساووا أحسن الناس لا أن يصبح أحسن الناس مثلهم في المعيشة والعمل والعلم والكلام

ولم يقل أحد أننا حين نبني القناطر والجسور والمستشفيات لعلاج داء الفقر ينبغي أن ننسى الهندسة لأن الفقراء لا يعرفونها

ولم يقل أحد أننا حين ندبر الطعام للمعوزين ينبغي أن نبطل أطايب الطعام لأن المعوزين لا يملكون أثمانها

فلماذا يقول قائل إن إهمال اللغة الفصحى واجب عند البحث في مشكلة الفقر والجهل لأن الفقراء والجهلاء لا يحسنون اللغة الفصحى ، وأن المناقشة في تلك المشكلة ينبغي أن تدور بالعامية لأنها هي اللهجة التي يتكلمها الفقراء والجهلاء ؟

يقول الأديب صاحب الخطاب : « إذا خاطبت إنساناً فقيراً باللغة الفصحى لتسدي إليه النصح والإصلاح هل يفهمك أو يظن أنك تسخر به ، فيحز ذلك في نفسه وينصرف عنك متألماً ؟ »

فمن اللازم أولاً أن نفرق بين اللغة الفصحى واللغة الصعبة التي لا يفهمها إلا الأقلون ؛ إذ ليس كل فصيح صعباً ولا كل عامي ركيك سهلاً على سامعيه

ومتى فرقنا بين الفصاحة والصعوبة أدركنا أن السهولة تتوافر للكلام الفصيح وتنفذ إلى أسماع الجهلاء غير حائل بينها وبين النفاذ إلى تلك الأسماع حركة الإعراب ولا صحة التركيب

هذا أولاً

أما « ثانياً » فمن اللازم أن نذكر أن العظات إنما تتلقى بالخشوع والتوقير كلما اقترنت في ذهن السامع بملابسات الخشوع والتوقير

والعظات التي تقترن في ذهن السامع بالمسجد وحلقات العلم أحرى أن تقترن بالنفوس الخاشعة والأسماع المصغية من عظات تحمل طابع السوق ومجالس اللهو والمزاح . وهذه المقارنة النفسية أشبه بمقارنة الهيبة التي تسري إلى قلوب السامعين وهم يصغون إلى الواعظ في المسوح ولا تسري إليهم وهم يصغون إليه في مباذل البيت أو ملابس السهرة وكسوة « الردنجوت »

أما شعور الجاهل الفقير وأنت تخاطبه بالفصحى فقد تختلف

فيه الأقوال حسب اختلاف الأحوال، ولكنه لو أنصف لامتعض ممن لا يخاطبه إلا وهو متنزل إلى لغة أوضع الطبقات، كأنه يترفع عن مخاطبته باللغة التي يخاطب بها أقرانه وزملاءه. وما أظن الجاهل الفقير يحب أن يترفع الأغنياء عن لقائه في حجرة الاستقبال التي يلقون فيها أقرانهم وزملاءهم ليخرجوا له إلى العراء حيث يجلس بغير مقعد وبغير مهاد... فلماذا يحب الجاهل الفقير أن يتنزل مخاطبه من أسلوبه وأسلوب أقرانه وزملائه ليخاطبه بما هو دون ذلك الأسلوب؟

إننا لم نسمع أن أحداً تواضع حباً للفقير فخلع حذاءه ليمشي حافياً أو يلبس النعال؛ فما بال أناس يتواضعون فيخلعون لغة المعرفة والثقافة لأنها كما يزعمون لغة لا يفهمها الفقراء؟

ما خلت الدنيا قط ولن تخلو من التعلم والتعليم، وإن اليوم الذي ننبذ فيه كل ما نتعلمه ونتعب في تعلمه لهو اليوم الذي ينحدر فيه الإنسان إلى الجهل الذي هو أشيع شيء بين الناس وأغناه عن معلمين ومتعلمين وعن جهد في التعليم والتحصيل

وإذا كنا نحتج لبقاء اللغة العامية بأنها اللغة التي يعرفها الجاهل بغير تعلم فلماذا لا نحتج لكل جهل بمثل هذا الاحتجاج؟ وأي شيء أحق من العقل الإنساني ومن النفس الإنسانية بأن نفهمهما على الوجه الأمثل حين نفهم اللغة الصالحة لإيداع أشرف المعاني وأرفع الصور الذهنية وأحقها بالبقاء والتخليد

واللغة العامية بطبيعتها لغة وقت محدود وجهة محدودة، فهي لا تصلح لبقاء أثر من الآثار التي تستحق البقاء. ولن نكسب شيئاً ولا الفقراء يكسبون بصيانة حديث العامة وإهمال الحديث الذي يخلد المتنبي والمعري وابن الرومي وشكسبير وهوميروس وسوفكليس وفرجيل

وما ارتقى العامة قط لأنهم فهموا نظام الصحة وقواعد الحكم وهم جهلاء أميون، ولكنهم يرتقون حين يتعلمون ويقتدرون على فهم الكلام في لغة المعرفة والإرشاد. أما وهم أميون جهلاء فلن يفهموا ما يقال، ولو قيل لهم بلغة الجهال

وإنها لبدعة عجيبة تلك التي سرت في الزمن الأخير وتعلق بها أناس منا مخلصين وأناس منا مخدوعين وأناس منا يسيئون النية وهم على علم بالغرض مما يدعون إليه

فالدعوة إلى تغليب العامية إنما تنبع في مصدرها الأول من جانبين متناقضين وإن اتفقا في غرض واحد

فجانب الشيوعيين المنكرين للعقائد والأديان يحقدون على اللغة الفصحى كحقدهم على كل امتياز وارتفاع، وغرامهم بكل ما يهبط إلى مرتبة الصعاليك؛ ثم هم لا ينسون أن القضاء على العربية الفصحى فيه قضاء على دين المسلمين الذي يحاربونه كما يحاربون كل دين

وجانب المبشرين لا يمنعهم من الأمر إلا أن يحاربوا الدين بين الأمم العربية، فلا يمنعهم في بلادهم أن يغلبوا الكلام المسف المبتذل على الكلام المهذب الفصيح.

ومما يكشف عن سوء نية هؤلاء وهؤلاء أنهم يفضلون الكتب التي تؤلف بكلام العامة فيما يختارونه للترجمة إلى اللغات الأوربية؛ مع أن الترجمة لا تظهر فرقاً بين أسلوب العوام وأسلوب الخواص، ولا يدرى من يقرأها وهو لا يعرف الأصل أهي من الكلام الدارج منقولة أم هي منقولة من كلام تلتزم فيه الفصاحة وحركات الإعراب.

فهو إذن تشجيع للعامية في وطنها وليس بتشجيع للعامية في اللغات الأخرى، ومن هنا ينكشف سوء النية الذي أومأنا إليه.

فرأيي فيما سأل عنه الأديب أن تغليب لغة الجهل كارثة على الأمة العربية وعلى العقل الإنساني لا تقل عن كارثة الفقر وسوء العيش، وأن علاج مسألة الفقر لن يتوقف في وجه من وجوهه على ترك الكلام الفصيح وتقديم الجهالة الكلامية، ولن يختلف الأمر هنا بين طب الأمراض البدنية وطب الأمراض الاجتماعية.

فلا الطبيب مضطر إلى إهمال لغة الطب وهو يعالج مريضه، ولا المصلح الاجتماعي مضطر إلى إهمال لغة المعرفة وهو يعالج الفقر أو الجهالة، وليس ما يفهمه الفقير الجاهل من عبارات العامة بأكثر مما يفهمه من لغة الخاصة إذا كانت الصعوبة في الإدراك أو كانت الصعوبة في الموضوع. فلو نقلت أرسطو إلى أوضع اللهجات لما سهلت فهمه أقل تسهيل، بل لعلك تزيد الصعوبة بإقحام المعاني الرفيعة في لغة لم تتهيأ لتمثيلها منذ زمن بعيد.

ولنرحم الفقير الجاهل برفعه إلى طبقة اليسار والمعرفة، والتسوية بينه وبين من يفصحون ويفقهون

أما رحمته بإبقائه حيث هو في عمله وكلامه ومداركه فتلك هي القسوة التي لا يسيغها الرحماء.

عباس محمود العقاد

مسابقة الأدب العربي لطلبة السنة التوجيهية

« الشــــوقيات »

للدكتور زكي مبارك

أين مقدمة هيكل باشا ؟ — رأى الدكتور طه حسين في شاعرية « شوقى » — أخلاق شاعر الأخلاق — دسائس صحفية ! — كيف يدرس المتسابقون شعر « شوقى » ؟ — نهج البردة — الأندلس الجديدة — انتحار الطلبة — التغنى بالآثار المصرية — الحرب العثمانية اليونانية — نكليل أنقرة — انتصار الأتراك في الحرب والسياسة — رحالة الشرق

أين مقدمة هيكل باشا ؟

المقرر للمسابقة هو الجزء الأول من « الشوقيات » ، وبه مقدمة بقلم معالى الدكتور هيكل باشا ، وكان في النية أن أنظر في تلك المقدمة نظرة نقدية ، على نحو ما صنعتُ بالمقدمة التي صدّر بها ديوان البارودي ، ولكني لم أجد المقدمة المنشودة في النسخة التي بين يديّ ، فأين ذهبتْ ؟ وكيف رضيتُ أن تظل نسختى عاطلة من تلك المقدمة العصماء ؟

تلك تاريخ يجب تسجيله قبل أن يضيع ، فقد تأتى أيام يجهل فيها ما مرّ بالشوقيات من ظروف ، وللتاريخ الأدبي علينا حقوق ، فما ذلك التاريخ ؟

النسخة التي بيدى ناقصة ، ولكنها نفيسة جدًّا ، لأنها على نقصها مصححة بقلم « شوقى » في مواضع كثيرة ، وليس ذلك بالغنم القليل

وأواجه ذلك التاريخ فأقول :

كانت الصلة قويت بيني وبين « شوقى » في سنة ١٩٢٥ ، وكان شرع في طبع « الشوقيات » ، فشاء لطفه وكرمه أن يدعوني لكتابة المقدمة بعبارة لا أزال أذكر نصها بالحرف : « سيكتب الدكتور هيكل مقدمة تاريخية ، وستكتب أنت مقدمة أدبية »

وبعد أيام تلطّف فأهدى إليّ ما طُبع من الجزء الأول مصححاً بخطه الجيل ، لأكتب في تقديمه ما أريد

ورجعت إلى نفسى فتذكرت أن المقدمات يُلتزم فيها الترفق ، وذلك ما يجمُل بكاتب مشغول بالنقد الأدبي مع شاعر لا يزال في الميدان ، وأسرعت فكتبت إليه خطاباً قلت فيه : إني لا أستطيع كتابة المقدمة التي ينتظرها أمير الشعراء ، لأني أخشى أن أقول فيها كلاماً يصدني عن نقده إن رأيت في أشعاره المقبلة ما يوجب الانتقاد ، وهو ـ بارك الله في عمره ـ لا يكفّ عن مساورة الشعر والخيال في صباح أو مساء

وفى عصرية اليوم الذي كتبت فيه ذلك الخطاب قابلت الدكتور طه حسين وأخبرته بما وقع ، فغضب أشد الغضب وقال : « ليتك استشرتني قبل أن تصنع ما صنعت ! ألا تعرف أنك أضعت على نفسك فرصة من فرص التشريف ؟ لو طلب « شوقى » منى ما طلب منك — وأنا خصمه — لاستجبت بلا تردد ، فشوقى في رأيي هو أعظم شاعر عرفته اللغة العربية بعد المتنبي »

وبعد شهور طوال ظهر الجزء الأول من « الشوقيات » ، وبه مقدمة الدكتور هيكل ، ونادى المنادى بوجوب الاحتفال بتكريم أمير الشعراء احتفالاً يشترك فيه من يستطيع من أدباء الأمم العربية ، وبرعاية الزعيم سعد زغلول

ثم يقام الحفل الحافل بدار الأوبرا الملكية في التاسع والعشرين من نيسان سنة ١٩٢٧ ، ويقول الشعراء والخطباء في « شوقى » ما يقولون بإطناب وإسهاب

ويلتفت الدكتور هيكل كاتب مقدمة « الشوقيات » فيرى من الواجب إصدار عدد خاص من (السياسة الأسبوعية) لتكريم « شوقى » ، ويُدعى للاشتراك في تحرير ذلك العدد الخاص رجال كان فيهم كاتب هذا الحديث . ويرى « شوقى » من حقه أن ينظر في محتويات ذلك العدد فيشير بحذف مقالات كان منها مقالى ... ألم أستكبر عليه فأرفض كتابة مقدمة « الشوقيات » ؟ !

كانت (السياسة الأسبوعية) في تلك الأيام توجه التيار الأدبي في مصر وفى سائر البلاد العربية ، وكان إصدار عدد خاص عن شاعر من مثل تلك المجلة يعد تزكية أدبية تفوق الوصف ؛ ولكن « شوقى » لم يرتح كل الارتياح إلى ذلك العدد الخاص ، فقد ظهرت فيه عبارات تغض كثيراً أو قليلاً من مقام أمير الشعراء

أخلاق شاعر الأخلاق (١)

غضب « شوقي » على ذلك العدد من (السياسة الأسبوعية) وكان « شوقي » إذا غضب غضب معه ألف مرتزق من أدعياء الأدب، فمضى أولئك المرتزقة يقولون في الدكتور هيكل ما تسمح بنشره الوريقات المتسمة زوراً بوسم الجرائد والمجلات، فكتب الدكتور هيكل في (السياسة الأسبوعية) مقاله المأثور: « أخلاق شاعر الأخلاق »، وهو مقال فصّل فيه ما كان بينه وبين « شوقي » وتوعّده توعداً أليماً، فقد نص على أن « شوقي » لن يظفر منه مرة ثانية بمثل ذلك الاحتفال !!!

ورأيت أن أرجع إلى الدكتور طه أستفتيه، فابتسم وقال: كان مصيرك سيكون أفظع من مصير هيكل لو كتبت مقدمة « الشوقيات » !!!

ثم ماذا ؟ ثم ذهب « شوقي » الحقود، « شوقي » الذي قطع ما بينه وبين كرام الرجال لأسباب لا تستحق أن يُنصب لها ميزان، وبقي « شوقي » الشاعر، « شوقي » الذي رثاه « المازني » يوم مات، بعد أن قال فيه ما قال !

دسائس صحفية

فسد ما بيني وبين شوقي بعد اعتذاري عن كتابة مقدمة الشوقيات، فانقطعتُ عن لقائه بمكتبه في شارع جلال، وانقطع هو أيضاً فلم يعد يسأل عني. وجاء طاغور أمير شعراء الهند فأقام له حفلة في داره دعا إليها أساتذة الجامعة المصرية، ولكنه تجاهل اسمي فلم يدعني إلى استقبال ذلك الشاعر الصنّاج.

وسمع بذلك الحادث جماعة من الصحفيين فحرّضوني على إيذاء شوقي بمقال أو مقالين، وزعموا أن مال شوقي لا ينال بغير الهجاء !

وما أنا ومال شوقي أو غير شوقي ؟

هل منحنا الله نعمة القلم الصوّال، لنبتزّ الأموال ؟

إن شوقي الحقود حرمني فرصة التمتع بصوت طاغور، وما صوت طاغور بالقياس إلى الموسيقية الشوقية ؟

شوقي شاعر مصر، وهو على جحوده أستاذ الأساتذة في ميدان القصيد، فمن الواجب أن أحفظ عهده إلى أن يموت، وقد مات قبل أن يسمع كلمة نابية من قلمي أو لساني.

(١) عنوان مقال الدكتور هيكل باشا

فعليك يا شاعرنا العظيم ألف تحية وألف سلام ! وحفظ الله عهدك بين أقطاب الأدب الرفيع !

كيف يدرس المتسابقون شعر شوقي

الغرض من هذه الدراسات هو توجيه من سيتبارَوْن في مسابقة الأدب العربي، فماذا نقول في توجيه أولئك الشبان ؟

أهم قصيدة في الجزء الأول من الشوقيات هي قصيدة «نهج البردة». ولهذه القصيدة تاريخ يجدونه في الطبعة الثانية من كتاب « الموازنة بين الشعراء »، وما أريد أن أغتنم الفرصة فأعلن عن كتابي في مجلة الرسالة بالمجان، وإنما هي فرصة للطلبة الأعزاء، فإن درسوا ما كتبتُ عن تلك القصيدة في ذلك الكتاب فسيشغلون لجنة الامتحان بأبحاث تجوز بهم الصراط في أمان.

وهنالك مرجع ينفعهم في هذا الموضوع الدقيق، وهو كتاب « المدائح النبوية في الأدب العربي »، وفي ذلك الكتاب تفصيل واف لتطور المدائح النبوية من عهد حسّان إلى عهد شوقي، فقد بدأ هذا الفن مدحاً خالصاً، ثم تحوّل إلى نزعة من « التشيّع » ثم صار فناً بلاغياً يسجل فنون « علم البديع » ثم عاد مدحاً صرفاً على لسان البارودي وشوقي والجلاوي، مع تفاوت في أسلوب الأداء (١).

أما القصيدة الثانية فهي « الأندلس الجديدة »، ويجب حفظها عن ظهر قلب، لأنها من محفوظات لجنة الامتحان، ولأنها فيما نعتقد أعظم قصيدة جاد بها الشعر الحديث في تصوير التعاطف بين الأمم الإسلامية:

مقدونيا ـ والمسلمون عشيرةٌ ـ كيف الخؤولة فيكِ والأعمامُ
أترَيْنهم هانوا، وكان بعزّهم وعُلوّهم يتخايلُ الإسلامُ
إذ أنت نابُ الليث، كل كتيبة طلعتْ عليك فريسةٌ وطعامُ

وقد سما شوقي بهذه القصيدة سمواً لا يدرك مداه غير من يعرف أسرار الشعر وسرائر القلوب.

ولهذه القصيدة أهمية في تاريخ شاعرية شوقي، فقد كانت آراء النقاد تجمع على أن عبقرية شوقي لم تتفتح إلا بعد نفيه في أيام الحرب الماضية، وهو قد نظم هذه القصيدة في سنة ١٩١٢ قبل النفي بأعوام.

(١) أنظر همزية شوقي في مدح الرسول ولاحظ تأثره بهمزية البوصيري

ثم تجيء قصيدة « انتحار الطلبة » وهي قصيدة طُوِّقتْ بها وزارة المعارف بأطواق من حديد ، فالطالب المنتحر :

ناشئٌ في الورد من أيامه   حَسْبُهُ الله أبالورد عَثرْ ؟
سدد السهم إلى صدر الصبا   ورماه في حواشيه الغُرَر
بيدٍ لا تعرف الشر ولا   خُلِقتْ إلا لتلهو بالأُكر

ولكن كيف صنع الطالب بنفسه ذلك الصنع الممقوت ؟

قال ناسٌ : صرعةٌ من قَدَر   وقديماً ظلَمَ الناسُ القَدَرْ
ويقول الطبُّ : بل من جِنَّةٍ   ورأيت العقل في الناس نَدَرْ
ويقولون : جفاء راعَهُ   من أبٍ أغلظَ قلباً من حجر
وامتحانٌ صَعَّبته وطأةٌ   شدَّها في العلم أستاذٌ نَكِر
لا أرى إلا نظاماً فاسداً   فكك العلم وأودَى بالأُسر
من ضحاياه – وما أكثرها ! –   ذلك الكاره في غض العُمُر

وتلك قصيدة نادرة ، فليتفهمها الطلبة وليحفظوها عن ظهر قلب ، فموضوعها يكاد يتجدد في كل يوم ، وهي تنهى عن آفة من آفات الضعف في هذا الجيل .

التغني بالآثار المصرية :

فاتحة الشوقيات هي قصيدة شوقي عن « كبار الحوادث في وادي النيل » وهذه القصيدة تصحح غلطة وقع فيها صاحب « الموازنة بين الشعراء » فقد نص على أن اسماعيل صبري هو أول شاعر صن مذاهب القول في وصف آثار الفراعين ، بعد أن ثار الجدال بينه وبين خليل مطران في سنة ١٩٠٤ ، ثم تشاء المقادير أن يعرف ذلك المؤلف أن شوقي سبق صبري في التغني بتلك الآثار الخوالد في القصيد الذي ألقاه في مؤتمر المستشرقين سنة ١٨٩٤

فما ذلك القصيد ؟ هو قصيد طويل سجل به الشاعر ما كان لمصر من تحليق وإسفاف في أعوام تزيد على خمسة آلاف .

وهنا يظهر العجب العجاب ، فقد كان شوقي ناشئاً يوم نظم ذلك التاريخ ، ولكنه مع ذلك عرف كيف يوفق :

قل لبانٍ بنى فشادَ فغالى   لم يجز مصرَ في الزمان بناء
ليس في الممكنات أن تُنقل الأجـ   ـبال شماً وأن تنال السماء
أجفل الجنُّ عن عزائم فرعو   نَ ودانت لبأسها الآناء
شاد ما لم يشد زمان ولا أنشـ   ـأ عصرٌ ولا بَنَى بنَّـاء
هيكلٌ تُنشر الديانات فيه   فهي والناسُ والقرونُ هباء
وقبورٌ تحط فيها الليالي   ويوارى الإصباحُ والإمساء

وهذه الباكورة كانت للبشير بأن ستكون لشوقي مكانة في وصف آثار الفراعين

لقد طوَّفت بأقطار كثيرة من الشرق والغرب ، فما رأت عيني مثل ما ترك الفراعين بوادي النيل ، وسيجتمع المؤتمر الطبي العربي بعد أيام بمدينة أسوان ، وسيعرف رجاله صدق هذا المقال بعد أن يزوروا آثار الأقصر ، عليها أزكى التحيات !

الحرب العثمانية اليونانية

هي حربٌ وقعت في عهد السلطان عبد الحميد ، ولم يذكر الديوان تاريخها بالضبط ، ولا اتسع وقتي لتحقيق ذلك التاريخ ، وأين من يصدق أني أكتب هذه الصفحات وأنا في « قطار الصعيد » ؟

هي إحدى قصيدتين اعترف فيهما حافظ بشاعرية شوقي ، ولم يكن حافظ يعترف لشوقي بشيء ، ولا كان شوقي يعترف لحافظ بشيء ، وآه ثم آه من تحاسد النظراء !

إعترف حافظ بقيمة البائية :

بسيفك يعلو الحق والحق أغلب   وينصرُ دين الله أيان تضرب

إعترف حافظ بقيمة هذه البائية في كتاب « ليالي سطيح » ولا أعرف الآن موقع هذا الاعتراف من ذلك الكتاب ، فمهدى بقراءته يرجع إلى زمن بعيد

أما القصيدة الثانية فهي بائية شوقي في « توت عنخ آمون » وكان حافظ يحفظ هذه البائية وقد أنشدنيها مرات ، وكان له في إنشادها ترجيع طريف

كانت البائية الأولى فتنة للعصر الذي ظهرت فيه ، وكان جمهور الأدباء يحفظها عن ظهر قلب ، وراويها في هذا اليوم هو الأستاذ محمد سعيد لطفي بك ، وله بها هيام وغرام ، فهو ينشدها كلما لاحت فرصة للحديث عن شوقي

إقرأوا هذه البائية ، يا شباب اليوم ، لتعرفوا كيف نستهين بما ينظم الأطفال من الشعر في هذه السنين العجاف !

إقرأوا هذه البائية واحفظوها ، فهي من آيات الشعر الحديث

وما السيف إلا آية الملك في الورى
ولا الأمرُ إلا للذي يَتغلبُ
فأدِّب به القوم الطغاة فإنه   لنعم المربي للطغاة المؤدب
تنام خطوبُ الملك إن بات ساهراً
وإن هو نام استيقظت تتألب

تعطيل أنقرة وعزل الآستانة

تلك قصيدة كافية تسجل انحسار الخلافة عن استامبول ، بعد حوادث تشيب ناصية التاريخ ، وتصور عزة الترك بأنقرة فى عهدهم الجديد

وفى هذه القصيدة توجع شوقى لعزل استامبول ، واعتذر عن أبنائها الأماجد ، فما نقلوا مركز الملك إلى أنقرة إلا رعاية لخطة من خطط الدفاع عن البلاد

لو أن سلطان الجمال مخلَّد ... للبيحة لمذلت من عزلوك
خلعوك من سلطانهم فسليهمُ ... أمِن القلوب وملكها خلعوك
لا يحزُننك من حُماتك خطة ... كانت هى المُثلى وإن ساءوك
أيقال فتيان الحمى بك قصروا ... أم ضيعوا الُحرمات أم خانوك ؟
وهم الخفاف إليك كالأنصار إذ ... قلّ النصير وعزّ من يفديك
والمشتروك بمالهم ودمائهم ... حين الشيوخ بجبة باعوك
هدروا دماء الذائدين عن الحمى ... بلسان مفتى النار لا مُفتيك
شربوا على سر العدو وغردوا ... كالبوم خلف جدارك المدكوك
لو كنت مكة عندهم لرأيتهم ... كمحمد ورفيقه هجروك

وهو يشير فى هذه الأبيات إلى ما وقع من رجال الدين فى استامبول ، فقد أفتوا بوجوب مقاتلة الكماليين طاعة للحلفاء ، وكانوا احتلوا استامبول ، ولم يجلوا عنها بعد ذلك طائعين ، وإنما أكرهتهم السيوف الكمالية على الجلاء

والشاعر يجعل انتقال أتاتورك ورفاقه من استامبول إلى أنقرة شبيهاً بانتقال الرسول ورفيقه من مكة إلى المدينة ، وهو تشبيه على جانب من الجمال

انتصار الأتراك فى الحرب والسياسة

ثم يلتفت القارئ مرة ثانية فيرى شوقى يرجع إلى تمجيد أتاتورك من جديد ، بقصيدة بائية على غرار بائية أبى تمام فى فتح عمورية ، وقد تلاعب فيها بالمعانى وجال فى فنون القول كل مجال

كان عصمت باشا مندوب الأتراك فى مؤتمر لوزان ، وكان رجلاً ضعيف السمع لا يصل إليه الصوت إلا بالصياح ، فجمله شوقى :

أصمّ يسمع سر الكائدين له ... ولا يضيق بجهر المحنق الصخب

والذى يقرأ أخبار الحرب فى هذه الأيام يرى الانسحاب يوصف بالجمال ، وقد سبق شوقى لغة هذه الأيام فقال فى انسحاب اليونان :

جدّ الفرارُ فألقى كل معتقل ... قنـاته وتخلّى كلُّ محتقب
يا حُسْنَ ما انسحبوا فى منطقٍ عجَب ... تُدعى الهزيمةُ فيه حُسْنَ مُنسحَب

وكان ساسة اليونان منّوا شعبهم بمملكة جديدة فى بلاد الترك ، فقال شوقى :

هم حسّنوا للسواد البُله مملكةً ... من لِبدة الليث أو من غِيله الأَشِبِ
وأنشأوا نزهةً للجيش قاتلةً ... ومن تنزه فى الآجام لم يؤب

وكان الدكتور طه حسين كتب مقالاً فى جريدة الاتحاد أراد به التهوين من شأن هذه البائية ، فهل ينظر فيها من جديد ليعرف أنه كان من المخطئين ؟

رحالة الشرق

وهذه قصيدة عينية قالها شوقى فى تكريم الرحالة محمد حسنين باشا ، وكان استكشف واحتين فى الصحراء اللوبية ، ويضيق المقام عن شرح ما فى هذه القصيدة من أغراض ، ومع هذا لا يفوتنى أن أدل الطلبة على سجية شوقى فى الجنوح إلى التأمل العميق من حين إلى حين . وهل وازنَ أحدٌ بين الصحراء والحياة على نحو ما وازَنَ بينهما شوقى إذ يقول :

كم فى الحياة من الصحراء من شَبَهٍ ... كلتاهما فى مفاجاة الفتى شَرَعُ
وراء كل سبيل فيهما قَدَرٌ ... لا تعلم النفس ما يأتى وما يدع
فلست تدرى وإن كنت الحريص متى ... تهب يحماها أو يطلُع السبُعُ
ولست تأمن عند الصحو فاجئةً ... من العواصف فيها الخوف والهلع
ولست تدرى وإن قدرت مجتهداً ... متى تحط رحالاً أو متى تضع
ولست تملك من أمر الدليل سوى ... أن الدليل وإن أرداك متبَع

والبيت الأخير من وثبات الخيال

***

أما بعد فهذه كلمات سريعة بددت بها ساعات من الطريق بين القاهرة و « المنية » ولن أنظر فيها بعد ذلك ، فليتلقها القارىء على هواه ، بالحمد أو بالملام ، وهل يكلف الله نفساً فوق ما تستطيع ؟

أثنيتُ على شوقي مرات وأنا أراجع الشوقيات ؛ ثم لُمْتُه مرة أو مرتين !

لقد أشرف بنفسه على طبع الجزء الأول والثاني ، فما كان ضرَّه لو أرَّخ جميع القصائد ، ونصَّ على جميع المناسبات ليتمثل القارئُ صور البواعث الروحية أو السياسية ؟

قصائد شوقي تمثل معضلات عصره أصدق تمثيل ، ولكن القراء لن يروها خليقة بهذا الوصف إلا إذا شُرحتْ مناسباتها بإسهاب ، فأين من ينهض بهذا الواجب قبل أن تنسى تلك المناسبات ؟

ثم أقول إن الشوقيات زادت إيماني بمجد بلادي ، فقد امتطيت القطار وأنا متخوِّف من ضجر الطريق ، وما هي إلا لحظة حتى كانت الشوقيات وحياً يهتف بأن كل بقعة من أرض مصر معهد مجد أو محراب فتون

ليت شعري والدهر حرب بنيه ... وأياديه عندهم أفياء
ما الذي داخلَ الليالي منا ... في صبانا ولليالي دهاء

في هذه اللحظة أشعر بالندم على أني ركبت القطار السريع ، ولم أركب القطار « القشّاش » ، وهو القطار الذي يقف على جميع المحطات ، ويباع فيه القصب والبرتقال بسخاء ! !

وما أسعد من يمر بالقطار على جميع المحطات المصرية ، وقد بلغ عددها (٥٣٢)

يمر القطار السريع على قرى الصعيد مرور الطيف ، فلا يكاد المسافر يتذكر أن كل قرية من تلك القرى فيها أرواح وقلوب ، ولأهلها تاريخ أو تواريخ

هذه منارة تدل على مسجد ، فأين من يذكر أن مساجد الصعيد كانت لها أياد بيض في حفظ العلوم الإسلامية ؟

وذلك فلاح يناجي الأرض مناجاة الحبيب للحبيب ، فأين من يذكر أن الفلاح المصري قد يكون أخوف الناس من الله ، ثم لا تمنعه تقواه من انتهاب شبر أو فتر من أرض الجيران ؟

وهل يستطيع أحدٌ أن يقنع الفلاح المصري بأن الجنة أجمل من أرضه الغالية ؟

ذنبُك مغفور — أيها الفلاح — فاعص الله كيف شئت في انتهاب أرض جيرانك ، فذلك شاهد بأنك تقدر نعمة الله على أهل هذه البلاد .

ثم ماذا ؟ ثم أذكر أن هذا الكلام يخرج عن موضوع هذا المقال ، وأني سأصل إلى « المنية » بعد لحظات ، وأن التمادي في الثرثرة أمرٌ غير مقبول !

وما ذنبي إذا فتنتْني بلادي ؟

أمِنَ الإثم هُتافي بالجمال ... في بلادٍ كلُّ ما فيها جميلْ
لو بعيني نظر اللاحي وجال ... لرأى الفتنة في كل سبيل

حار الناس في تعليل التفاوت بين شوقي وحافظ ، لعرفناهم بأن حافظ كان أذكى من شوقي بمراحل طوال ، فهل آن لهم أن يعرفوا أن شوقي تقدم لأنه كان من أكابر المُلاّك في هذه البلاد ، وأن حافظ تخلّف لأنه بشهادة نفسه لم يملك من أرض مصر نصف فدان ؟

ما أنا وهذا الكلام ؟ هذه ثرثرة لا تليق برجل منَّ الله عليه بركوب قطار الصعيد ، وهو قطار يساير نهراً بين جبلَين ، وتلك حال توحي باعزاز السرعة والقسوة واللين ، ومن هذه العناصر الثلاثة يتكون جسر الخلاص ؟

أحبك — يا وطني — أحبك أحبك بأعظم مما أحبك مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول

أحبك — يا وطني — وأستعذب عذابي فيك ، لأنك في عيني وقلبي غاية في روعة الجمال

لم يعانِ أحدٌ من الظلم في وطنه مثل ما عانيت ، فما زادني ذلك الظلم الأثيم إلا عرفاناً بجمال وطني . وهل رأيتم جميلاً غير ظلاّم ؟ ؟

(قطار الصعيد في ١٧/١٢/٤١) **زكي مبارك**

مظاهر النظام التجارى النازى

للأستاذ فؤاد محمد شبل

إن دراسة طرائق ألمانيا التجارية أمر من الأهمية بمكان ، إذ يقودنا إلى تفهم أساليبها فى السيطرة الاقتصادية على وسط أوربا والبلقان التى تبعها النفوذ السياسى . كما تعتبر هذه الأساليب أهم جانب يشرح لنا النظام الجديد فى أهم صوره العملية ، ويظهر للعالم ما ينتظره من ورائه وما يتوقعه من تطبيقه من إلغاء حرية التعامل وتقييد التبادل تقييداً غير محدود المدى ، وتدخل الدولة فى كل ما جل ودق من شؤون الفرد . وسيظهر لنا تحليل السياسة التجارية التى اتبعت فى فترة تولى النازى أزمة حكم ألمانيا أن هذا النظام معناه تسخير الشعوب لمد ألمانيا بما يعوز صناعاتها من المواد الخام ، فضلاً عن إلغاء جميع الأوضاع النقدية المقررة التى ألفها العالم واطمأن إليها ، كما يبين لنا شرح هذا النظام مدى مسؤوليته عن الحرب الحاضرة

١ — تقييد حرية نقل الأموال

يعتبر عام ١٩٣١ السنة التى ولد فيها نظام التحكم فى التجارة الخارجية الذى كانت الغاية المرجوة منه الحيلولة دون سحب القروض الأجنبية من ألمانيا التى كانت دعامة ترتكز عليها قيمة المارك فى الخارج . ولما تولى النازى أزمة الحكم فى ألمانيا ، هرعت رؤوس الأموال الأجنبية فيها إلى الخروج منها حتى بلغت قيمة ما سحب منها ٥٫٤ مليار ريشمارك فى المدة ١٩٣٢ — ١٩٣٤ . هنا صدر مرسوم يقيد نقل الأموال التى يحصل عليها الأجانب من استثماراتهم داخل ألمانيا ، وخول للمدينين الألمان التخلص من التزاماتهم تجاه الخارج بإيداع قيمتها ماركات فى حساب خاص فى برلين . على أنه استمر تحويل الفوائد والأقساط المستحقة لقرض (داوز) والفوائد المستحقة لقرض (يونج) . أما أقساط الاستهلاك للقروض الأخرى ، فقد أوقف صرفها ، ودفعت نصف الفوائد المستحقة لها ، ... بالعملة الأجنبية إلى نهاية سنة ١٩٣٣ . أما الفوائد غير المحولة ، فإن الدائنين الأجانب منحوا سندات فى مكنتهم بيعها لبنك خصم الذهب ليحصلوا مقابلها على العملة الأجنبية . بيد أن هذا البنك لم يكن ليقبل شراء هذه السندات إلا بنصف قيمتها الأسمية ؛ أما النصف الآخر فكان يستخدمه البنك المذكور لإعانة الصادرات التى يؤمل الحصول — عن طريقها — على النصف الذى يحول . فكان الدائن الأجنبى يخسر من هذه العملية ربع الفوائد المستحقة له . ولقد جلبت ألمانيا فى هذا الحين على نفسها السخط من جراء تنظيمها التحكمى للنقد الأجنبى ، وسماحها بوجود عدد من فئات الماركات تعمل فى درجات مختلفة من الخصم ، إلا أنها كانت تبرر هذه الإجراءات بأن الدول الدائنة ترفض أن تقبل ديونها بضائع

وفى صيف عام ١٩٣٤ أصبح التبادل الألمانى الخارجى فى أسوأ الحالات ، فمل حين كانت الواردات الألمانية فى ازدياد ، كانت الصادرات فى هبوط . فقاد هذا بالطبع إلى تواصل الضغط على الذهب وعلى العملة الأجنبية التى بها تدفع ألمانيا ديونها للخارج ، فأصبح من المتعذر عليها الاستمرار فى عمليات التحويل وفقاً للأساس السابق مما دعاها فى يونية ٩٣٤ إلى إيقاف صرف الفوائد المستحقة عليها بالعملة الأجنبية وعرضت على الدائنين الأجانب سندات أجلها عشر سنوات بفائدة ٣ ٪ . فأسرعت البلاد الدائنة إلى المفاوضة مع ألمانيا للحصول على شروط أسخى ؛ وكثير منها قبل عقد اتفاقات مقاصة لتسوية ديونه ، وهذه الاتفاقات كان أثرها مزدوجاً فزادت صادرات ألمانيا إلى البلاد التى قبلتها وزادت صادراتها هى إلى ألمانيا

ولقد كان النظام المتبع فى الاستيراد منح المستوردين الألمان حصة من العملة الأجنبية بقيمة ما استوردوه فى عام ١٩٣١ . إلا أن هذه الحصة هبطت فى فبراير ١٩٣٤ إلى ٥٠ ٪ منها ؛ وفى مايو من نفس السنة أصبحت ٥ ٪ وأخيراً غدت تقدر يوماً بيوم طبقاً لنظرة بنك الريخ وخطته إزاء العملة الأجنبية

٢ — نظام المقاصة الضرورية

فى سبتمبر ١٩٣٤ أعلن الدكتور شاخت وزير الاقتصاد

منهاجاً جديداً للتجارة الخارجية ، فألغى نظام الحصص السابق واستعيض عنه بنظام يقوم على الحصول على شهادة قبل إجراء كل عملية تتعلق بالتبادل الخارجي . وتنفيذاً لهذه الفكرة أنشئت سبع وعشرون إدارة تمثل سبعاً وعشرين صناعة أو مادة أولية ؛ وهذه الإدارات أصبحت المسئولة عن إعطاء تصاريح الاستيراد وعلى تقرير لأى البلاد أو لأى السلع تستخدم هذه التصاريح . ولهذه الإدارات إشراف على الصادرات كذلك

واقد أظهر التطبيق العملى للسياسة الجديدة مدى قيامها على المتاجرة الثنائية ومبادلة السلعة بالسلعة . كما أنشأت نظاماً متشابك المناحى لاتفاقات المقاصة الفردية التي تمثلت فى طرائق ثلاث نشرحها على الوجه التالى :

مدار الطريقة الأولى أن المستورد الألمانى الراغب فى شراء سلع من الولايات المتحدة مثلاً يسعى للعثور على مصدر ألمانى يريد بيع سلع للولايات المتحدة ، ولكنه لا يستطيع الحصول على ثمن ما باعه الذى يبلغ بسعر الصرف س ٪ (مثلاً) أكثر من السعر العالمى . فعلى المستورد الألمانى أن يدفع له س ٪ هذه وبذلك يمكن المصدر من تقبل السعر العالمى لسلعته . وفى مقابل الحصول على هذه الـ س ٪ يقبل المصدر الألمانى التنازل عن حقوقه فى النقد الأجنبى الذى يحصل عليه من بيع بضاعته إلى الولايات المتحدة . ولما كان قد دفع علاوة س ٪ للمصدر فإنه يتقاضاها برفع سعر السلعة داخل ألمانيا . ومن الواضح أن مقدار الإضافة سالفة الذكر (س ٪ فرضاً) تتغير بتغير العلاقة بين مستوى الأثمان فى الداخل والخارج كما يتعلق بطبيعة السلعة المستوردة ومدى الطلب عليها

والشكل الثانى الذى اتخذه نظام المقاصة يجرى على النسق التالى : مستورد ألمانى (ا) يرغب فى الحصول على سلعة من مصدّر إنجليزى (ب) . فإنه يعرض عليه إضافة فى السعر الذى يشترى به زيادة عن السعر العالمى للسلعة المشتراة . والمصدّر الإنجليزى بدوره — لضمان حصوله على ثمن سلعته — يبحث عن مستورد إنجليزى (ج) على استعداد أو يمكن ترغيبه (بإعطائه جانباً من الإضافة المذكورة آنفاً) لشراء السلعة التى يصدرها مصدّر ألمانى آخر (د) . وتتم العملية كلها بحدوث المقاصة بين (ج) و (ب) بالاسترلينى وبين (ا) و (د) بالريشمارك !

الشكل الثالث للمقاصة هو نظام ماركات الأسكى ، ومضمونه أن المصدر الأجنبى الذى يبيع سلعته لألمانيا يتقاضى نظيرها اعتماداً بماركات الأسكى . وهذا النوع من الماركات يمكنه بيعها — بخصم كبير — لمستورد السلع الألمانية . وبهذا يستطيع أداء ما اشتراه من ألمانيا بهذه الماركات . ولما كانت ماركات الأسكى هذه لا يتأتّى بيعها إلا بعد دفع جانب منها . فكان المصدّر الأجنبى يدخل فى حسبانه هذا الأمر فيزيد ثمن سلعته بما يحقق له الحصول على الثمن الأساسى . هذا وقد خصص لكل قطر نوع خاص من ماركات الأسكى

٣ — مساوئ نظام المقاصة

العيب البارز فى سياسة المقاصة كما ظهر تطبيقاً فى ألمانيا هو تعقد أوجهها وتشابك مناحيها وعظم تكاليفها ، عوامل كان لها أثر بالغ فى الحد من تقدم تجارة ألمانيا الخارجية . يضاف إلى ذلك أن تقييد الواردات مع زيادة الطلب على المواد الخام قد حتم تقييد توزيع هذه المواد داخل ألمانيا ، وتطبيق اتفاقات المبادلة والمقاصة فى تجارة ألمانيا الخارجية معناه تقليل نصيبها من القطن الأميركى والصوف الاسترالى وغير ذلك من حاصلات البلاد التى تعتنق مبدأ حرية التبادل . وفى كثير من الحالات كان التباين كبيراً بين المواد الأولية موضوع المقاصة والمواد التى تتطلبها حاجات الصناعة . وهذا ما ظهر أثره واضحاً فى صناعة المنسوجات الألمانية بسبب احتياجها إلى المواد الخام واختلاف نوع المواد المستوردة عن المطلوبة من الجهة الأخرى .

وأخيراً فإن تقرير سياسة القيمة الإسمية للمارك فى الخارج جعل أسعار الجملة الألمانية أعلى من مثيلاتها فى الخارج فأصبح من الضرورى إعانة حركة الصادرات بشتى الوسائل . وهذا ما تحقق بفرض ضريبة على الصناعة بلغت فى عام ١٩٣٥ حوالى الألف مليون مارك أى من ربع إلى خمس القيمة الأسمية للصادرات الألمانية فى هذه السنة . وقد حاول الاقتصاديون الألمان تبرير هذا الإجراء بقولهم إنه تدبير اتخذ لمجابهة هبوط العملات الخارجية ولا يقصد به إغراق الأسواق الأجنبية بالبضائع الألمانية .

وإزاء هذه العيوب الخطيرة عمدت الحكومة الألمانية إلى تثبيت مستوى الأسعار في داخل ألمانيا، ومنع تصدير رؤوس الأموال منها على نطاق واسع، وذلك بأن لا تستورد إلا ما تستطيع دفعه مما تحصل عليه من صادراتها، وأن توجه صادراتها إلى تلك الأقطار التي تتقبل بضائعها، والتي ألمانيا في حاجة إلى منتجاتها. وتنفيذاً لهذه السياسة أنشئت شبكة من الإدارات لا تشرف على الواردات فحسب، ولكن على تنظيم حركة المواد الأولية داخل ألمانيا أيضاً

٤ — الميزان التجاري

حققت سياسة توجيه التجارة والإشراف عليها الغاية المرجوة منها من توازن ميزان ألمانيا التجاري، فبينما نتج عن عام ١٩٣٤ عجز في ميزان ألمانيا التجاري قدره ٢٨٤ مليون ريشمارك أسفر عام ١٩٣٥ عن موافقة الميزان التجاري لها بنحو ١١١ مليون ريشمارك، وصعد هذا الرقم إلى ٥٥٠ مليون ريشمارك في عام ١٩٣٦، وتعزى هذه النتيجة أساساً إلى تقييد الواردات التي هبطت في عام ١٩٣٦ عن مثيلتها في عام ١٩٣٤ بنحو ٢٣٣ مليون ريشمارك. ويلاحظ تغير في نوع السلع المستوردة في عام ١٩٣٦ عن تلك في عام ١٩٣٤، فقد زاد المستورد من المواد الغذائية قليلاً فشغلت ٣٦ر٦ ٪ من مجموع الواردات في عام ١٩٣٦ مقابل ٣٤ر٦ ٪ في عام ١٩٣٤. أما المواد الأولية ونصف المصنوعة فقد شغلت ٥٥ ٪ في عام ١٩٣٦ مقابل ٥٢ر٤ ٪ في عام ١٩٣٤ في حين هبطت نسبة الوارد من البضائع التامة الصنع من ١٢ ٪ من مجموع واردات ١٩٣٤ إلى ٩ر٤ ٪ من واردات ١٩٣٦ كما كان هناك تغير ملحوظ في واردات ألمانيا. فقد زادت وارداتها من البلاد المجاورة لها وخاصة أوربا الجنوبية الشرقية وأمريكا الجنوبية بينما هبطت وارداتها كثيراً من الولايات المتحدة واستراليا وفرنسا وهولندا وروسيا

أما الصادرات فقد زادت في عام ١٩٣٦ عن مثيلتها في عام ١٩٣٤ بنحو ٦٠٠ مليون ريشمارك، وتعزى هذه الزيادة إلى حد كبير إلى انتعاش أحوال التجارة العالمية كما يرد جانب منها إلى إعانة التصدير التي أشرنا إليها، وإذا ما علمنا أن ثمن واردات ألمانيا قد ارتفع بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ بمقدار ٨ر٣ ٪ بينما هبط ثمن صادراتها في نفس المدة بمقدار ٨ر٢ ٪ فأدركنا أن التبادل التجاري بمعناه الصحيح لم يكن موافقاً لها، مما جعل مركزها التجاري يزداد صعوبة، ولم يتح الفائض في الميزان التجاري في عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ لألمانيا إلا حظاً ضئيلاً إذ كان عليها أن تدفع فوائد ديونها الخارجية التي ارتفعت في عام ١٩٣٥ إلى ٥٥٠ مليون ريشمارك بسبب بعض اتفاقات المقاصة مع فرنسا ويوجوسلافيا بصفة خاصة

ولقد زادت واردات ألمانيا من ٤ر٢ مليار ريشمارك في عام ١٩٣٦ إلى ٥ر٥ مليار ريشمارك في عام ١٩٣٧ وصادراتها من ٨ر٤ مليار إلى ٩ر٥ مليار. وبلغت زيادة صادراتها عن وارداتها ٤٤٣ مليون ريشمارك في عام ١٩٣٧ مقابل ٥٥٠ مليون ريشمارك. وبهذه الزيادة في الصادر والوارد استطاعت ألمانيا أن تساهم في حركة الإنماش العامة للتجارة الدولية في عام ١٩٣٧. بيد أن التبادل التجاري ظل في غير مصلحتها بالنظر لزيادة أثمان وارداتها بمقدار ١٠ر٢ ٪ في حين زادت أثمان صادراتها بنحو ٣ر٦ ٪ فحسب وكان الميزان التجاري غير موافق لألمانيا في عام ١٩٣٨ نظراً لهبوط معدل صادراتها من جهة وزيادة وارداتها من المواد الخام التي عملت على تخزينها استعداداً للحرب. ومن الحري بالذكر أن صادرات ألمانيا تتكون غالباً من المواد التامة الصنع التي تكون المصانع الإنتاجية فيها نسبة كبيرة جداً وبالتالي فهي أكثر تأثراً بالأزمات الاقتصادية من الصادرات البريطانية مثلاً الأكثر تنيراً وشمولاً

وفي مقال تال سنشرح اتجاهات التجارة الألمانية قبل الحرب وطرائق التوسع التجاري الألماني.

فؤاد محمد شبل
مفتش تموين الاسكندرية

علماؤنا يعودون إلى المجتمع

لأزهري كبير

... وأخيراً حققت الآمال العظيمة التي طمح إليها دعاة الإصلاح في مصر والشرق الإسلامي ، وتوّج هذا الجهاد الحافل بالفوز والتوفيق ، فأنصت الأزهر لهذه الدعوة الصارخة ، وآمن بها ، وأخذ يضيف إلى تاريخه التليد صفحات طريفة مجيدة . فمنذ أسابيع قرأنا أن عضواً بارزاً من جماعة كبار العلماء قدم إلى الجماعة اقتراحاً جديداً تشيع فيه الرغبة الصادقة في توجيه الثقافة في هذه الجامعة العظيمة وجهة جديدة صالحة تجمع بين أمرين عظيمين :

الأول : بعث روح الإنتاج العلمي ، والاضطلاع بأعبائه في شتى فروع الثقافة الدينية .

الثاني : العناية بشئون المجتمع ، وبحث مشكلاته الخلقية والاجتماعية والاقتصادية وبيان موقف الدين الإسلامي حيالها .

ثم علمنا أن هذا الاقتراح يشق طريقه نحو التنفيذ ، فأيقنا أن الأزهر مصمم على السير إلى أبعد غايات الإصلاح ، مؤمن بتوفيق الله ورعايته .

ولا يخالجنا شك في أن الجماعة ــ وقد ضمت عناصر جديدة ممتازة ــ ستظفر بتحقيق هذه الآمال ، وستكتب في تاريخ الأزهر الحديث أروع الصفحات . وليس هذا على الجماعة بكثير فقد عني بها الأستاذ المراغي عناية كريمة فآثر بعضويتها أولي الكفايات من العلماء الحريصين على مسايرة الحياة إلى أسمى غاياتها ، وتوجيه الحياة الاجتماعية بنور الدين وهدايته .

إن المجتمع في حاجة إلى الأزهر ، والأزهر في حاجة إلى المجتمع ، ولا ريب في أن اتجاه علمائنا نحو المجتمع وبحث شئونه ومشاكله ستجعل الناس على بينة من دينهم ، وتهديهم إلى سبل الخير والفضيلة والرشاد .

لقد مضى زمن الجدل العقيم في العقائد ، والبحث النظري في القشور دون اللباب ، وسئمنا الكلام في المياه التي يجوز بها التطهير والتي لا يجوز ، وفي إثبات كرامة الأولياء ونفيها ، وفي طبقات السماء أمن فضة هي أم من ذهب ، إلى غير ذلك ؛ وها نحن أولاء نشاهد إشراق عهد جديد يشارك فيه علماؤنا الناس ، وينزلون من عزلتهم التقليدية إلى حيث يسير الناس وتتحرك الحياة ، ويضعون شئون المجتمع ومشاكله نصب أعينهم ، ويقفون منه موقف الناصح الأمين .

ولعمري لقد ملأ الإيمان قلوب الناس ، بل وعقولهم يوم كان الدين روحاً وعقيدة وخلقاً وعملاً . ولم يمتحن المسلمون بأعظم من الجدل في العقيدة والخلاف في الدين ، حتى أحلّ ما كان معقوداً من ألفتهم ، وبدد ما كان متأججاً من روحهم .

ولقد ظهر الغزالي في عصر مفعم بالفتن والاضطرابات والجدل والخلاف ، فدعا الناس إلى دين الله بلغة العاطفة والقلب حين رأى الدعوة إليه عن طريق الخصومة والجدل داعية فتنة وثائرة ضلال ؛ ولكن الغزالي يئس من المجتمع لأنه كان يود أن يراه مجتمع ملائكة أبرار لا مجتمع شياطين أشرار ، فزهد في الحياة ، وعزف عن المجتمع ، واعتزل الناس ، إيثاراً لسلامة الدين والنفس وبعداً عن شرور المجتمع وسيئاته ؛ وقلده في مذهبه الاجتماعي أصحابه ومريدوه ، فظلت تلام الروح نزعة لعلمائنا حتى العصر الحديث .

ولقد كانت أسمى غاية للأستاذ الإمام محمد عبده من إصلاح الأزهر أن يحمله على الاندماج في المجتمع ، والتغلغل في أعماقه ، والسمو به — عن طريق الإرشاد والتهذيب الديني الصحيح — إلى أبعد ما يستطاع من غايات ؛ وكان يريد من وراء ذلك أن يذكي في الأمة الإسلامية روح القوة والفضيلة ، وأن يدفع بها إلى الحياة الكريمة العزيزة ، لتستطيع أن تذود عن حريتها ، وتحافظ على تراثها المسلوب ، وحتى يتسنى لها — إذا تابعت السير في هذا المضمار — أن تستعيد ما كان لها من مجد باذخ

بحث مقارن

الوضع الاجتماعي للمرأة في الإسلام

للأستاذ محمد عبد الرحيم عنبر

(تتمة ما نشر في العدد الماضي)

(٦) الدين الإسلامي قد قرر استقلال المرأة بمالها وبحريتها في حدود معقولة لا حرج فيها ولا تضييق . فالمرأة المسلمة تعتبر من الناحية القانونية الشرعية حرة فيما تملك من مال وعقار ، لا يمنعها مانع من التصرف بأي نوع من أنواع التصرفات ، ويجري عليها في ذلك ما يجري على الرجل سواء بسواء ، وهما أمام القانون سواسية كأسنان المشط مهما كانت درجة قرابتها به ، وانتسابها إليه ، كما أنه ليس لزوجها أن يطلع على أسرارها إلا إذا حدث منها ما يوقعه في الشبهة ، ولا يسافر بها إذا شرط لها أن لا يخرجها من بلدها

(٧) وقد ترفق الدين الإسلامي بالمرأة بما يتناسب وكرامتها وعفتها ، وظروفها الاجتماعية ، ولها فيه أحكام خاصة بها من طهارة ، وصلاة ، وصيام ، وحج ، وزواج ، وطلاق ، وجهاد ، وشهادة وحداد ، وكل ما يتصل بشئونها

(٨) والمرأة في الإسلام غير مكلفة بتعلم ما لا حاجة لها به في دينها وبيتها الذي ألقيت إليها مهمة إدارته وتدبير شئونه كلها على أحسن وجه . وليس لولي أمرها أن يلزمها طلب القوت ، وإذا كانت لا عائل لها فلا يمنعها من أن تتعلم ما تريد لا لتنافس الرجال ولكن لتعيش . وتحبيبا لها في وظيفتها التي هيأتها الطبيعة لها قال رسول الله (ص) مخاطباً النساء جميعاً : « مهنة إحداكن في بيتها تدرك جهاد المجاهدين إن شاء الله » . ولعلي لا أجاوز الصواب إذا قلت إن تعليم المرأة علوم الرجال يفسد أنوثتها فساداً لا يمكن إصلاحه ، ولا حتى تخفيف آثاره . وإذا كانت حياتنا الاجتماعية المضطربة قد سمحت لنفر من الكتاب المنافقين أن يضللوا المرأة ، ويخدعوها ، ويحرضوها على الالتواء عن وظيفتها الطبيعية وعلى أن تلج أبواب الجامعة والمدارس العالية حباً في العلم ذاته فإنهم بذلك يقولون بألسنتهم ما لا يؤمنون به في قلوبهم . فهم أنفسهم الذين عادوا ، بعد إذ لبت المرأة دعوتهم تحت تأثير إغرائهم ، يصرخون مما ترتب على تلك الحال من مآس موجعة ، وضلال كبير ، وينذرون المجتمع بالويل والثبور ! وبجوار هؤلاء الداعين الزاعقين فريق آخر يتظاهر بالرصانة ولكنه لا يقل عنه خطراً إذ يهدئ الروع كذباً ، ويطمئن النفوس عن غش وملق ، ولو كشفت عن نية هذا الفريق الأخير لوجدت أن ما يقصده هو أن الذي يفزع منه الناس اليوم سيصير في اعتقاد الجيل القادم شيئاً عادياً ، لا شيء فيه ، وهو تطور حقيق في نفسية الشعوب ! وليس أدل على صواب العقيدة الإسلامية وبعد نظر الإسلام من أقوال بعض أساطين أوربا ودهاقينها في كل العصور . فقديماً قال نابليون الداهية الفرنسي العظيم « إن التعليم العام لا يتفق وطبيعة المرأة لأنها لم تخلق لتعيش بين الجماهير ؛ فإن الزواج وتدبير شئون البيت مما أجمل ما تحلم به كل امرأة غير شاذة » . وقال حكيم أوربي « إن أماً صالحة لخير من مائة معلم » وقال فيلسوف فرنسي « إني لا أعترض على زوجة جاري إذا رأيتها تحرق رأسها وتمزق أعصابها في الكتابة والتأليف ، ولكني أريد من زوجتي ألا تعرف سوى حياكة

وجلال قديم ، فتسير في قافلة الحياة البشرية داعية خير وهدى وسلام . ولقد أبى الأزهر حينئذ أن يستجيب لدعوة الأستاذ الإمام ، وآثر أن يعيش في ظلام الجمود والحيرة عزوفاً عن الجديد الذي كان يؤمن بأنه بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ...

وبعد ربع قرن من وفاة الأستاذ الإمام تكشفت غيوم الحيرة ، وخضدت شوكة الجمود وحماته ، وألقيت مقادة الأزهر في يد تلميذ من تلامذة الإمام ، فأخذت دعوته طريقها إلى قلوب الأزهريين وعقولهم ، وسرت في الأزهر روح جديدة ، وأيقن رجالاته بضرورة الإصلاح ، وإن اتجهوا في ذلك وجهات مختلفة متباينة ...

فليمد علماؤنا إلى المجتمع حاملين في ظلمات الحياة الاجتماعية نور الدين وهدايته ، ناشرين في ضلال الحياة الإنسانية دعوة الله ورسالته ، هادين الناس إلى الحق وإلى طريق مستقيم ...

(باحث)

الملابس وإتقان طهى الطعام » . وما أبلغ قول من قال منهم إن المرأة التى تقلد الرجال ترتكب خطأين فى وقت واحد ؛ فهى تزيد عدد الرجال الآثمين ، وتنقص عدد النساء الصالحات ! »

ومن الغريب أن وزارة المعارف تتجاهل فيما تتجاهل هذه الحقيقة ؛ فهى لا تهتم بتهيئة الفتاة للقيام بوظيفتها الطبيعية اهتمامها بحشو رأسها الصغير بعلوم لا حاجة لها بها ، وتجعلها مغرورة بنفسها ، غير ملمة بمهمتها الأصلية وهى « البيت » أولاً وآخراً . فالفتاة التى تقتصر على التعليم الابتدائى أو الأولى لا تدرى قليلاً أو كثيراً عن ذلك البيت الذى ينتظرها ، والزوج الذى يحلم بها . وتشاركها فى ذلك أختها التى تلج أبواب الجامعة . أما المدارس التى تلقن الفتيات التدبير المنزلى، أو الثقافة النسوية فهى قليلة ، ولا توجد إلا فى مدن تعد على أصابع اليد . ووزارة المعارف ترتكب بذلك، ولا شك ، فى حق أمهات المستقبل خطأ لا يغتفر !

٩ — ولما كان الله قد اختار لكل دين خلقاً فقد جعل خلق الإسلام الحياء . والله سبحانه وتعالى لم يفعل ذلك عبثاً ، فعصمة المرأة فى حيائها ، وخروجها من ذلك الحياء يكلفها الكثير من التضحيات المرة التى لا قِبَل لها بها . فالمرأة التى تبدو فى الطريق شبه عارية ، وتخالط الرجال فى المجتمعات الصاخبة مخالفة للحياء وموقظة للفتنة النائمة . وذلك لأن المرأة بحكم طبيعتها مثار إعجاب الرجال ، ومحط أنظارهم ، وهدف اهتمامهم مهما تنكرت ، وهى مزهوة بذلك مهما أنكرت! وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « باعدوا بين أنفاس الرجال والنساء فإنه إذا كانت المعاينة واللقاء كان الداء الذى ليس له دواء » وقال : « والذى نفسى بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما » . وسأل يوماً إحدى بناته : « أى شىء خير للمرأة ؟ » فقالت : « ألا ترى رجلاً ، وألا يراها رجل » فضمها النبى إلى صدره وقال : « ذرية بعضها من بعض » . والدين الإسلامى بتشدده فى المباعدة بين النساء وغير محارمهن من الرجال لا يريد بذلك أن يحجر على حريتها ، ولا أن يحرم عليها التمتع بمباهج الحياة جميعاً ، وإنما يبغى صونها من كل سوء لأن سمعتها تتأثر من كل شىء . والدين بخدعونها عن هذه الحقيقة لا يرحمونها إذا علق بها أقل شك ، أو لحقت بها أدنى ريبة ! وليس المخلوق أرحم أو أعلم بالمرأة من خالقها الذى سنها . والدليل على ذلك كثرة حوادث الطلاق بين الطبقات أو الأسر التى لا تبالى بتقاليد دينها ، وتركت الأمر فوضى بين أفرادها . وإلا فليذكر لنا أولئك السادة أى شىء أفادته المرأة المسلمة من تمزيق نقاب الحياء ، وهجرها لبيتها ، واختلاطها بالرجال؟ وليقارنوا مقارنة بسيطة بين مركزها الاجتماعى على هذه الحال ، ومركزها الاجتماعى الذى حدده لها الدين !

وعليه فليس فى التزام المرأة المسلمة لبيتها ، وعدم اختلاطها بالرجال الأجانب عنها خمول ولا ذلة ولا حرمان من مباهج الحياة وإنما فيه انصراف إلى واجبها ، ومحافظة على سمعتها ، وتعفف عما يؤذى كرامتها ومستقبلها . وفى حدود حريتها المعقولة تستطيع أن ترقى ، وتتذوق متع الحياة ، وتتعلم ، وتأخذ بأساليب المدنية الحديثة الرفيعة .

١٠ — ويأخذ بعض الناس على الإسلام تقريره حق الطلاق أو الخلع وتعدد الزوجات . وهم لو علموا حكمتهما وقيودهما لأدركوا أى ضمان وضعه الإسلام بذلك لتقوية أركان الأسرة ، ولسلامة بنيان المجتمع .

قال الله تعالى : (الطلاق مرتان، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) وقال : (يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) . وقد ورد فى القرآن الكريم آيات أخرى تدل كلها على مشروعيته . أما عن السنة فقد روى أن النبى طلق إحدى زوجاته ثم راجعها . وقد طلق فريق كبير من الصحابة نساءهم ، منهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

وقد شرع الطلاق للتخلص من رابطة الزوجية عند تباين الأخلاق ، وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله بحيث يفوت الغرض المقصود من الزواج وينقلب مضرة . فالناس مفطورون على التمايز والاختلاف فى وجوه الرأى ، ومجبولون على الحب والبغض . والزواج قبل كل شىء هو اندماج رجل وامرأة اندماجاً كلياً بقصد التعاون على الحياة . ولما كان من المستحيل أن يندمج كل رجل مع كل امرأة ، كما أنه ليس من الميسور أن يتعرف كل رجل على المرأة التى تناسبه ، فقد جُعل الطلاق والخلع فرصة لكل زوجين أن ينفصلا عند ما يكون الانفصال أمراً لازماً حتى لا يتحرجا من الوقوع فى المحظور ، فضلاً عما تجلبه العشرة الإجبارية من شقاء وعذاب لا حد لها . والزواج عقد يجب أن نصان فيه حرية المتعاقدين الكاملة فى الإنشاء والإلغاء مع تقييدهما بما لا يخرج عن دائرة المنفعة . فإلزام زوجين متباغضين استحكمت بينهما حلقات النفور الوجع

قد يكون ، من الوجهة الاجتماعية والإنسانية والخلقية ، نكبة أكبر من نكبة السماح لها بالفراق .

ولكن لما كان للطلاق في حد ذاته مع فائدته ومشروعيته آثار عنيفة ، فقد رتبت الشريعة الإسلامية ما يخفف من حدة هذا الضرر فضلاً عن تزهيدها الناس في استعمال هذا الحق ، حتى لا يُساء استغلاله وتفوت حكمته . فقد شُرط لإباحة الطلاق قيام الحكمة التي دعت إلى تشريعه ، فإذا لم تقم كان إيقاع الطلاق محرماً شرعاً . قال الله سبحانه وتعالى : (فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) : أي فلا تطلبوا الفراق ؛ وقال الرسول : (أبغض الحلال إلى الله الطلاق) ؛ وقال : (لعن الله كل ذوّاق مِطلاق) . ويقاس على الطلاق الخلع الذي أبيح للزوجة بمقتضاه أن تفتدي نفسها عندما لا تجد في الزواج ما كانت تنشده ، فتشعر بالحرج في البقاء مع زوجها . ويستخلص بعض الفقهاء من ذلك كله أن الأصل في الطلاق الحظر والإباحة، استثناء زيادةً في تقييده وتضييق حدوده

وليس أصدق شاهد على ضرورة الترخيص للزوجين بالطلاق أو فصم عرى الزوجية عند اللزوم من مخالفة غير المسلمين لشرائعهم ، وتحايلهم على نصوصها فيما يختص بتحريم الطلاق .

ثم إن الشريعة الإسلامية قد جعلت الطلاق آخر حل ينتهي إليه الزوجان ، فقد أشار الله تعالى بالتحكيم بين الزوجين فيما يقع بينهما من الشقاق ، حتى إذا لم يفد ذلك ، كان الطلاق على يد جماعة من أهله وجماعة من أهلها ؛ وفي ذلك نزلت الآية الكريمة : (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما ، إن الله كان عليما خبيرا) ؛ وقد أسلفنا قول عمر بن الخطاب عن (مجلس التحكيم)

أما مسألة تعدد الزوجات ، فإن أساس تشريعها قوله تعالى في سورة النساء : (وإن خفتم ألا تُقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورُباع ، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا) ؛ وقد فسر الفقهاء هذه الآية التشريعية تفسيرات شتى متباينة ، ولكنها تجتمع كلها عند نقطتين بارزتين مهمتين هما :

الأولى : إن التزوج بأكثر من واحدة إلى أربع مباح ابتداء

الثانية : إذا خاف الرجل الجور وعدم العدل بين نسائه إذا تعددن ، يحرّم عليه التزوج بأكثر من واحدة

وعلى ذلك يكون الأصل الثاني قيداً للأصل الأول ، وهذا القيد مقصود به منع الضرر الذي ينشأ عن استعمال حق التزوج بأكثر من واحدة . ويتبين ذلك من قوله تعالى : (ذلك أدنى ألا تعولوا) : أي أقرب من عدم الجور والظلم ؛ وهذا يطابق ما تتقيد به كافة الحقوق في الشريعة الإسلامية

وبالرغم من أنه قيل : إن الحرمة الناتجة عن خوف الجور بين النساء إذا تعددن لا يترتب عليها بطلان عقد الزواج شرعاً ، فإنه لولى الأمر ديانة أن يراقب استعمال هذا الحق ، ويحول دون استغلاله في عكس ما قصد منه ، لأن الله يزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن ، فقد نتج عن الإساءة في استعماله مفاسد جمة .

وقد وضعت وزارة العدل في سنة ١٩٢٨ مشروعاً لتعديل بعض أحكام الأحوال الشخصية ، اشتمل على تقييد استعمال حق التزوج بأكثر من واحدة بما يتفق وحكمة الشرع وروح نصوصه ؛ وقد تضمنت ذلك المواد الثلاث الأولى من المشروع ، ونصها :

المادة الأولى — لا يجوز لمتزوج أن يعقد زواجه بأخرى ، ولا لأحد أن يتولى عقد هذا الزواج أو يسجله إلا بإذن من القاضي الشرعي الذي في دائرة اختصاصه مكان الزوج

المادة الثانية — لا يأذن القاضي بزواج متزوج إلا بعد التحري وظهور القدرة على القيام بحسن المعاشرة والإنفاق على أكثر ممن في عصمته ومن تجب نفقتهم عليه من أصوله وفروعه

المادة الثالثة — لا تسمع عند الإنكار أمام القضاء دعوى زوجية حدثت بعد العمل بهذا القانون إلا إذا كانت ثابتة بورقة رسمية

وكان المشروع يتضمن مادة أخرى في هذا الباب حذفت منه أخيراً ؛ وكان نصها : « يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر ، أو بغرامة لا تزيد على عشرة آلاف قرش ، أو بهما معاً المتزوج الذي يخالف حكم المادة الأولى ، وكذلك من يتولى عقد هذا الزواج أو يسجله »

ويبدو من نصوص هذا المشروع بقانون أن المشرع قد أصاب الهدف الاجتماعي والإنساني العائلي الذي يرمي إليه الدين الإسلامي ؛ فلم يقصد منع استعمال حق وإنما يقصد تنظيمه بما يتفق والحكمة التي دعت إليه . وقد أشارت الوزارة إلى ذلك في مذكرتها الإيضاحية . وقد قال الله سبحانه وتعالى : « فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة » . وقديماً قال الفقهاء : « إن الزواج عند العجز عن النفقة محرم » . ولكن المشروع السالف الذكر

لم يصدر بسبب مواجهة بعض العلماء له ، وعدم تهيؤ ذهن الرأى العام الإسلامى لمثل هذا التنظيم الاجتماعى المصرى فى المسائل الدينية وهو ما يسمى (السياسة الشرعية) . وإذا علمنا أن مواجهتهم للمشروع لم تنصب على ضرورة تقييد حق التعدد وإنما على عدم جواز وضع هذا التقييد بيد الحاكم أو القاضى ، بحجة أنه أمر شخصى اعتبارى من المتعذر تحديده بواسطة الغير . والرأى الأصح الذى يميل إليه جمهرة العلماء المصريين هو أن التعدد ليس حقاً مطلقاً ، وإنما هو حق معلق على قيام سبب يدعو إليه ، وأن الرجل إذا أساء استعمال حق له فإن لولى الأمر أن يحول بينه وبين ذلك بما له من ولاية سد الذرائع اتقاء للضرر قبل وقوعه . وعلى هذا الأساس شرع الحجر على السفيه المبذر . ومن هذا كله يتبين مدى سماحة الشريعة الإسلامية ، والضلال الذى يسير عليه بعض المسلمين والتى هى منه براء

وحق التعدد فى حد ذاته إذا ما استكمل الشروط اللازمة لاستعماله فى الحدود السالف ذكرها ، ليس فيه من الضرر الذى يصوره أعداء الدين الإسلامى ، فقد تدعو إليه ضرورة ماسة ، ويرتفع به حرج يقع على الزوجة إذا طلقت بسبب المرض أو العقم أو غير ذلك من الأسباب التى تجر إلى المحظور

النتيجة :

يخلص مما قدمنا أن الدين الإسلامى وضع المرأة من الناحيتين الشخصية والاجتماعية فى أحسن وضع وأرحمه وأعدله وأيسره .

ولا مشاحة فى أن بين المسلمين من أساءوا إلى دينهم بفساد تطبيقهم لنصوصه ، وجود تفسيرهم لروحه ، وأن المرأة المسلمة لو اتبعت أحكام دينها ، وأنصفها الرجل الإنصاف الذى تمليه تلك الأحكام لما أصابها حيف ، ولما عاقها ذلك مطلقاً عن رقى صحيح رفيع . فدينها فضلاً عن تقريره لحقوق لا تنالها أخت لها من أى دين وملة جعلها جوهرة بالغ فى صيانتها من كل عبث واستغلال . وإذا كانت المرأة الأوربية قد نالت نصيباً كبيراً من الاحترام بفضل تعليمها فإنها لا تتمتع فى شريعتها ، ولا فى قوانين بلادها بمثل الحقوق الرائعة التى قررها الإسلام . وقد اضطرت إزاء ذلك أن تعوض ما فاتها من حقوق بالحرية الواسعة النطاق التى حصلت عليها ، والتى لا ضابط لها مما أدى إلى حرج مركزها الشخصى ، وفقدانها ما هو أعز من هذا القدر الزائد من الحرية ، ومما نتج منه من تفكك عرى الأسرة الأوربية ، وانهيار المجتمع الغربى تفككاً وانهياراً كانا الشرارة التى أشعلت لهيب الحرب المدمرة الحاضرة . وأظننى لست بحاجة إلى تذكير حضرات القراء بقول بيتان رئيس الدولة الفرنسية ، بعد سقوط فرنسا الأخير ، ولا بما فعله بعض ساسة أوربا وزعمائها من رد المرأة إلى بيتها لتقوم بمهمتها الأصلية ، وتضييق حريتها تضييقاً عليه مصلحتها الخاصة ، ومصلحة المجتمع عامة إنقاذاً للأسرة والأمة معا .

محمد عبد الرحيم عنبر

مفتش بوزارة الشئون الاجتماعية

قيمة الحرية

للصحافى العالمى ويكهام استيد

بقلم الأستاذ زين العابدين جمعة المحامى

(تتمة)

إذا ما غلب على ظن الهيئات العادية من أولئك القوم الذين ينعمون بما لهم من رصيد فى صناديق التوفير أو ممن يحيون حياة طيبة فى أكواخهم أو ممن يهنأهم ما جمعوا أو جمع لهم من طارف أو تليد ، أن ما بيدهم على وشك أن يزول عنهم ، ثم تركت لهم الخيرة بين نظامين أحدهما يضيع على الناس أموالهم وحريتهم ، والآخر يميل إلى الاستبداد بهم والتضييق على حريتهم، لانصرفت رغبتهم إلى ثانى المصيرين ، وفضلوا أن يضحوا بحريتهم فى سبيل الاحتفاظ بأموالهم . وعندى أن هـذه الرغبة هى منبع الضلالة وعماد ما يتهدد الحرية عموماً وحرية الصحافة ضمناً من إرهاب أو طغيان هو أكثر أساليب الاستبداد تضليلاً للعقول البشرية، إذ لو ترك لأمثال هؤلاء الناس أن يدركوا ما سيسوقهم إليه خيارهم من مصير لعرفوا أنهم سوف يندمون على ما صنعوا ولات ساعة مندم . وسوف تتكشف لهم الحقيقة عن أن خسارتهم فى حرية التملك لم تكن بأقل من خسارتهم فى حرية التفكير وحرية التصرف وحرية القول ونقائص ذلك النظام الذى يخلعون عليه اسماً غامضاً فيدعونه « بالنظام الرأسمالى » قد ترجح أو لا ترجح على فضائله . إلا أنه فى الأمم التى احتفظت بنظامها النيابى الديمقراطى وبالتالى بحرية صحافتها ما زال « للرأسمالية » فضلها فى ترك نقادها أحراراً فى نقدهم إياها ، وبمون من النقد العام يتهيأ للاصلاح أن يقلم أظفار « الرأسمالية » ويخفف من غلوائها فى استعمال حقوقها استعمالاً مضراً بالآخرين إن لم يسمه أن يضع الأمور فى وضعها العادل . فإباحة النقد كما سبق لى بيانه هى سند الحرية فى الجماعات المتمدينة أو هى كما عبر عنها أحد خدام بريطانيا الممتازين : « ما لنا من حق فى أن نقول لأية حكومة كائنة ما كانت لقد ضقنا بك ذرعاً فإلى صقر » فلا ضمان لحرية شخصية ، ولا أمل فى تحقيق نجاح، ولا عاصم من طغيان، ولا أثر فعال للآراء الخاصة ، ما لم تتوفر للنقد جرمته وحريته .

والهيئات الاجتماعية الحرة التى ظفرت من حريتها بقسط كبير تنادى به صحافتها ، ويجرى على ألسنة جماهيرها فى الطرق العامة ، ويفصح عنه من يمثلها من نوابها تحت قبة دار النيابة بوسعها وقتما يكون الصالح العام بحاجة إلى تعديل الأساليب أو تغيير النظم أن تتخلص من حكامها وتغير قوانينها من غير أن تحدث حدثاً خطيراً أو توقدها ثورة شعواء . بينما نرى الأمر فى الأمم الاستبدادية وهو يجرى على غير هذا الوجه إذ لا يتيسر لها تغيير النظم وإصلاح المناهج إلا إذا تمرد الشعب على حكامه ، فاشتعلت فيها نيران الثورة ، ووثبت القوة الناقمة لمناهضة القوة الناشئة .

وقد يتهيأ للنظم الاستبدادية فى وقت ما وفى ظروف استثنائية خاصة تمليها الضرورة القاهرة أن تكون أكثر نفوذاً وأوفر كفاية من النظم الديمقراطية . إلا أن مثل هذا الفضل الموقوت لا يقتضى حتما أن الديمقراطيات التى تضطلع شعوبها بشئونها العامة ، وتوجهها صحافة يقظة جريئة سوف تظل دائماً وهى أقل كفاية وإنتاجاً من النظم الاستبدادية

ولا زال الحق الذى لا مرية فيه شاهد عدل على أن ما يتقيد به السلطان فى الأمم الديمقراطية من قيود ، وما يستنفذه من وقت بين الاعتراف بما يجب أن يكون والقيام به فعلاً عند ما تنادى المصلحة العامة بوجوب التعديل أو التبديل هو من قبيل التعمق فى التوقى والتحرز من أهوال الطفرة ونكبات الانقلاب

وما زال قيد النظر وعك التجارب حتى فى المسائل المتعلقة بالحياة أو الموت ، كالحروب مثلاً ما إذا كانت الديمقراطيات الحرة كنظم سياسية أقل شأناً من تلك الجماعات التى تتنزل عليها الأوامر من عروش قادتها . ومع ذلك ما كانت الديمقراطيات هى الخاسرة فى الحرب العظمى الماضية ، ولو أن حاجتها الخطيرة إلى انسجام الرأى ووحدة القيادة فى تلك الأوقات العصيبة كان من شأنها أن تنتهى بها إلى مصير موجع فاجع يفقدها أمنها وسلامها ويوردها موارد الهلاك

وعندى أنه من الممكن صياغة جميع المسائل المتعلقة بقيمة الحرية فى أسئلة ثلاثة :

هل الشخصية الحرة كعنصر من عناصر الحياة البشرية أنبه شأناً وأنفس قيمة من تلك الشخصية التى تنطبع وتتشكل وفقاً لمشيئة القائد الأعلى الحاكم بأمره فى مصادر وموارد الدولة الاستبدادية المطلقة ؟ وهل يتوقع لإرادة الفرد الحرة أن تخاو بمصالح البشر إلى الأمام أكثر مما يتوقع لإرادته التى تشب عليها من المهد إلى اللحد على نهج موضوع بصيرها خاضعة لكامة القيادة العليا خضوعاً غبياً، ومطيعة لأوامر الزعامة طاعة عمياء ؟

أو ليس هنالك من ضرر يتهدد الجنس البشرى ومن خطر على تقدم المعارف وانتشار الثقافة ومن خوف على كل شىء نفهمه عن طريق « المدنية » بنشوء هذه الجماعات الغفيرة التى تسير فى مناحيها على نمط واحد وتجرى فى تفكيرها على أسلوب واحد وتنطلق خائفة مذعورة كقطيع من الغنم أمام راعيها ؟

وما زال رهن الدراسة وقيد البحث منذ زمن بعيد ما إذا كان عقل الفرد كعنصر من عناصر كيان الحياة البشرية وتوفير الحرية له فى التفكير والاستنتاج وتكوين الرأى أغلى قيمة وأكثر نفعاً من عقل هذا الخليط من الكائنات البشرية أو ما يسميه هتلر « بوحدة القطيع » ؛ وعنده أن اتحاد الشعوب البريطانية فى الحرب العظمى الماضية كان نتيجة طبيعية لما امتازت به من « وحدة العقلية » ، وأن ما صادفته ألمانيا من الفشل فى تلك الحرب كان جزاء وفاقاً لشتات الآراء وتقلب الأهواء فى الشعوب الألمانية . وغالب أمره أنه لم يفهم أن ما نعمنا به آنئذ من انسجام العقلية كان جنى تعاون أعضاء الجماعات الحرة تعاوناً صادقاً للذود عن حياضهم ولإنقاذ حريتهم وقتما أدلهمت الخطوب ودق ناقوس الخطر ؛ أو أنه لم يدرك أن هؤلاء المواطنين الأحرار قد تخلوا عند الشدائد وبمحض إرادتهم عن حقوق كانت صعبة المنال غالية الثمن فكانت أثيرة عندهم عزيزة عليهم ، وصدروا فى ذهابهم عنها أو ذهابها عنهم عن وجدان سليم وشعور طليق من تكريس حياتهم للصالح العام ، وهو شعور كريم لا يتغلغل إلا فى نفوس أفراد مارسوا مسائل الحرية مراساً حكيماً وطالت خبرتهم بها فألفوا الاضطلاع بمسئولياتها . ولقد كان من نتيجة هذا الفهم الخاطئ أن شرع هتلر شريعته عن وحدة عقلية المشاعر الألمانية على نهج من الطغيان والاستبداد ؛ إذ فرضها على الجماعات الألمانية جبراً وحملهم عليها بالدعاية تارة وبمجرد الإرهاب تارة أخرى ، ظناً منه أن مثل هذا النهج قد ينهض بديلاً عن الانسجام الحر والتعاون الطليق فى الشعوب الحرة

وشريعة هتلر هذه لم تكن فى مناحيها الحربية والسياسية بأجنبية عن جبلة الشعب الألمانى ، فهى على استعداد لأن تخضع لسلطان النظام وتتحرك فى كتل بشرية مرصوصة . وليس فى هذه الشريعة من جديد بالإضافة لتلك الفطرة الألمانية . اللهم إلا أنها قد قضت على حرية الرأى وحرية المعرفة وحرية الاستقراء وحرية النقد ، تلك الحريات التى اشتهرت بها الفلسفة والعلوم الألمانية وشيدت على أساسها فى الأزمان الخالية

إن تقدم المجتمع الإنسانى كما أفهمه لم يكن نتاج نظر « الكتل البشرية » أو جنى العمل على توحيد « عقلية الشعوب » . وتلك الخطوات التى خطاها الإنسان من بربريته الأولى إلى ما ينعم به الآن من مدنيته بل وحتى ما تهيأ له من أصغر نصيب منها كانت ثمرة تفكير أفراد عظماء نادوا بها ومهدوا السبيل إليها

وقوام الأمر من قيمة الحرية أن تهيئ لعقول الأفراد الفرصة فى مناهضة الرذيلة والجهل ، وأن تتقصى مظان الحق . فإذا ما صادفت منها ضالتها أشاعتها فى الناس وقائع صادقة وشهدت بصحتها حقائق مقررة من غير تردد أو وجل . وأن تفسح الميدان أمام الفرد للجهاد والإنتاج . وأن تكون من الناحيتين السياسية والاجتماعية الطريق الموصل إلى الخدمة العامة

أو لا يخلص لنا إذن أنها والنظم الاستبدادية منهجان متناقضان ونقيضان لا يجتمعان ، وأنها لا بقاء لها مع إرهاب الحاكم بأمره وطغيان المستبد برأيه .

* * *

وليت شعرى اليوم ما هو نصيب أولئك الرجال الذين بيدهم مقود الصحافة البريطانية من إدراك قيمة الحرية ؟ ؟ وما هو حظ قرائهم من فهم ما انطوت عليه « حرية الصحافة » من مبنى ومعنى ؟ ؟ وحتى ما سيظل جهلهم بهذه الأمور وتهاونهم فيها عاملاً على الحط من قدر الصحافة حتى يتهيأ للشعب أن يظفر من صحافته بحاجته وغنيته ؟

قد يصبح الجواب الشافى على هذه الأسئلة والعلاج الناجع

١٩ - المصريون المحدثون

شمائلهم وعاداتهم

في النصف الأول من القرن التاسع عشر

تأليف المستشرق الانجليزي ادورد وليم لين

للأستاذ عدلي طاهر نور

قد يزوج أهل الفتاة فتاتهم لمن يشاؤون دون موافقتها إذا كانت قاصرة. ويمكنها أن تختار زوجها إذا كانت بالغة، وتعين من ينوب عنها في ترتيب الزواج وعقد العقد. والعادة أن تجتهد الخاطبة وقريبات القاصرة في الحصول على موافقتها. وكثيراً ما يعارض الأب في تزويج ابنته بمن ليس مثله من المهنة أو التجارة، أو في تزويج الصغرى قبل الكبرى[1]. ويندر أن يستطيع العريس اختلاس نظرة من عروسه قبل أن تصبح في حوزته إلا إذا كانت من الطبقة السفلى فيسهل عليه أن يراها

وعند ما تشرع المرأة في الزواج تعين وكيلاً ينوب عنها في عقد العقد. وهذا التوكيل واجب إذا كانت الفتاة قاصرة ويكون أبوها حينئذ وكيلها وفي حالة وفاته يكون أدنى الأقارب الذكور أو الوصي المختار أو المعين. أما إذا كانت بالغة فتعين هي وكيلها، أو تعقد الزواج بنفسها وذلك نادر

وبعد أن يختار الرجل عروسه طبقاً لبيان قريباته أو الخاطبة، وبعد المعدات الأولى السابق ذكرها يقابل مع بعض أصدقائه وكيل العروس ويحصل منه على الموافقة، ثم يسأله عن مقدار المهر إذا كانت العروس قاصرة

ولا بد من دفع المهر كما ذكرت في فصل سابق. ويقدر المهر على العموم بالريال باعتبار كل تسعين فضة. والريال نقد اسمى لا وجود له. ويبلغ المهر عادة إذا كان دخل العروسين متوسطاً ألف ريال، وقد لا يزيد على نصف هذا المبلغ. ويقدر الأغنياء المهر بالكيس وهو خمسمائة قرش؛ ويحددون المبلغ إلى عشرة أكياس أو أكثر. هذا في حالة العذراء؛ أما مهر الثيب فأقل بكثير. وكثيراً ما يحدث بعض المساومة في تحديد المهر كأي عملية مالية أخرى. فإذا طلب الوكيل ألف ريال يحتمل أن يعرض الطرف الآخر ستمائة ثم ينتهي الأمر بعد الزيادة والنقصان إلى ثمانمائة ريال. ويشترط دفع ثلثي المهر حالاً قبل العقد، ويدفع الثلث الأخير إلى الزوجة عند الطلاق بغير إرادتها أو وفاة الزوج

(١) أنظر التكوين ٢٩ — ٢٦ « فقال لابان لا يفعل هكذا في مكاننا أن تعطى الصغيرة قبل البكر »

لتلك الأدواء أيسر مطلباً وأقرب منالاً لو أنه تحقق لدينا أن غالبية الصحف البريطانية أو حتى أقليتها النابهة قد تولى أمرها وقام بتحريرها رجال ممن قدروا قيمة الحرية قدرها فعرفوا أنها أسمى ما يمتلكه البشر من متاع الحياة.

لقد حان الوقت لأن نرفع ذلك الغشاء البراق الخادع الذي يغشى ثوب مدنيتنا « الديمقراطية » ونعمل على أن تظهر حقيقة ما انطوى عليه من لحمة نسجه. وآن الأوان ولا سيما للصحافة البريطانية وللرجال الذين يتولون أمرها لاختبار خيوط هذا الثوب ليعرفوا ما إذا كان قد نسج نسجاً متيناً أميناً في تلك الأيام الخالية أو أنه في وضعه الحاضر وفي حياكته تعوزه متانة الغزل، ويعيبه أنه صنع من خيوط ثياب قديمة عفا رسمها، وافتقدت قوتها.

وقد يقتضي بقاء المؤسسات الحرة والأوضاع السياسية لحرية الفرد أن تعجل بتجربتها وبحثها، وهي كما سماها « إرل بالفور » « شريان حياة » الهيئات السياسية بأجمعها. وليس بينها من شيء له من قوة الدلالة على ما اشتملت عليه من معانيها ومبانيها أكثر مما للصحافة الحرة منها، الصحافة التي تحرر من قوامة القيود التجارية أو الصناعية أو المالية مثلما تحرر من الخضوع لأية سلطة سياسية كائنة ما كانت. ولعله ما زال هنالك متسع من الوقت أمام صحافتنا وملاكها لأن يتدبروا أمرهم، ويذكروا المواثيق التي تربطهم بالحرية وتربط الحرية بهم فيدللوا عن طريق رعاية هذه المواثيق والإخلاص لها أنهم قد ظفروا بالحل الصحيح لتلك المسألة التي تعتبر بحق « حجر الزاوية من المدينة الحديثة »

(المنصورة) زين العابدين جمعة

ويتم الاتفاق على هذا الأمر بقراءة الحاضرين الفاتحة . ثم يحدد يوم قريب ، قد يكون بعد اليوم التالى ، لدفع مقدم المهر والاحتفال بعقد الزواج الذى يسمى عقد النكاح [١] . ويسمى انجاز العقد كتب الكتاب ، ولكن قلما توجد وثيقة مكتوبة تثبت الزواج إلا إذا كان العريس بسبب انتقاله إلى مكان آخر يخشى أن يضطر إلى إثبات الزواج حيث لا يتيسر له إحضار شاهدى العقد . وقد يتم عقد الزواج حالما ينتهى الطرفان من الاتفاق على المهر ، ولكن كثيراً ما يعقد بعد يوم أو يومين من ذلك الوقت . ويذهب العريس فى اليوم المحدد مع صديقين أو ثلاثة إلى منزل العروس قرب الظهر عادة فيستقبلهم وكيل العروس وبعض أصدقائه . ويجب عقد الزواج بشهادة شاهدين مسلمين إلا إذا استحال ذلك . ويقرأ جميع الحاضرين الفاتحة ، ثم يدفع العريس مقدم المهر ويعقد بعد ذلك العقد بكل بساطة . فيجلس العريس على الأرض أمام وكيل العروس وكلاهما واضعٌ إحدى ركبتيه على الأرض ، ثم يمسك كل منهما يمنى الآخر ويرفع إبهامه ويضغط به على إبهام الثانى . ويتولى تلقين الطرفين صيغة العقد بعض الفقهاء . فيضع على اليدين المتماسكتين منديلاً ، ثم يستهل العقد عادة بخطبة لا تخرج عن بعض الإرشادات والصلوات وبعض الآيات والأحاديث التى تشير إلى فضل الزواج ومزاياه . ثم يطلب من الوكيل أن يقول : « أخطب لك (أو أزوجك) ابنتى (أو موكلتى) فلانة (ويسمى العروس) العذراء [٢] (أو العذراء البالغة) بمهر قدره كذا » ، وقد لا يذكر المهر . ثم يطلب من العريس أن يقول : « أقبل خطبتها (أو زواجها) وآخذها تحت رعايتى وأتكفل بحمايتها ، واشهدوا على ذلك أيها الحاضرون » . ويردد الوكيل قوله هذا على العريس مرة ثانية وثالثة فيجيبه الأخير فى كل مرة بما سبق . وحينئذ يقول كلاهما « والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين آمين » ؛ ويعيد الحاضرون قراءة الفاتحة . وليس للخطبة التى تتلى فى هذه المناسبة كلام موضوع أو نظام معين وقد تحذف إطلاقاً . وقد يقبّل العريس (ويندر ذلك إلا إذا كان من الطبقة السفلى) بعد انتهاء العقد أيدى أصدقائه وغيرهم من الحاضرين ؛ ثم يُقدَّم الشربات إليهم ويمكثون حتى تناول الغداء . ويهدى إلى كل منهم منديل مطرز تقدمه عائلة العروس بينما يتناول الفقيه منديلاً مشابهاً تصر فيه قطع صغيرة من النقود الذهبية يقدمه له العريس . ويحدد ليلة الدخلة قبل انصراف الحاضرين . وتلك هى الليلة التى تنتقل فيها العروس إلى منزل العريس حيث يراها لأول مرة



(شكل ٥) قنديل وخلافه معلق احتفالا بعقد زواج

ويمهل العريس عروسه حوالى ثمانية أيام أو عشرة بعد عقد الزواج على العموم ، ويرسل إليها فى أثناء ذلك من حين لآخر بعض الفاكهة والحلوى الخ ، أو يهدى إليها شالاً أو بعض الأشياء الثمينة . وتشتغل عائلة العروس فى الوقت نفسه بإعداد الجهاز . ويصرف مقدم المهر فى شراء الجهاز الذى يصبح ملكا للعروس ، فإذا طلقت يعاد إليها . وتدفع عائلة العروس مبلغاً أكبر قد يزيد على المهر نفسه فى إعداد الجهاز ، ولذلك لا يمكن القول بحق أن الزوجة تُشترى [١] ؛ ويرسل الجهاز عادة إلى منزل العريس على ظهور الجمال . وكثيراً ما يشمل الجهاز كرسى العمامة الذى سبقت الإشارة إليه ، وكرسى العمامة كبير الحجم بسيط الصنعة ،

(١) من الاعتقاد الشائع فى مصر أن من يعقد زواجه فى شهر محرم يخيب زواجه وتنحل عراه . ولذلك قلما يعقد عقد فى هذا الشهر . ويعتبر شوال أكثر الشهور ملاءمة لذلك

(٢) وإن لم تكن عذراء يعبر عن ذلك بكلمة (سيب) أو على الأصح ثيب .

(١) وفى الريف مع ذلك يتناول الأب أو الوصى الشرعى على العروس المهر ولا يعطى مقابل ذلك شيئاً غير الفتاة وبعض الحبوب الخ أحياناً . فيجهز العريس فى هذه الحالة عروسه بكل شىء حتى ملابسها .

إذ يصنع أسفله وظهره من الناب ، وهو لا يستعمل للجلوس أبداً ، وقد تكون له مظلة . وتوضع العمامة عليه ، وتغطى بقطعة من الحرير السميك ترصع عادة بسلوك ذهبية . وقد يحتوى الجهاز على كرسيين : أحدهما لعمامة الزوج ، والآخر لعمامة الزوجة .

ويستقبل العريس عروسه فى مساء الجمعة أو الإثنين[١] ، ويعتبر يوم الجمعة أسعد الأوقات . فلنقرر إذاً أن العروس تنتقل إلى عريسها مساء الجمعة ، ويومئذ تضاء الشوارع أو الحى الذى يسكنه العريس أثناء الليلتين السابقتين أو قبل ذلك بالشمعدانات والفوانيس ، أو الفوانيس والقناديل الصغيرة ، يعلق بعضها فى حبال تمتد من منزل العريس وعدة منازل أخرى إلى المنازل المقابلة على جانبى الشارع ، وتعلق أيضاً مع القناديل ، أو منفصلة ، رايات حريرية ذات لونين : أحمر وأخضر[٢] . ويقام فى منزل العريس أثناء هذه الليالى — وعلى الأخص الليلة الأخيرة التى تسبق عقد الزواج — عدة حفلات . ومن المعتاد فى هذه المناسبات أن يرسل المدعوون والأصدقاء الخاص الهدايا إلى منزل العريس قبل الدعوة بيوم أو يومين : فيرسلون سكراً وبناً وأرزاً وشمعاً أو حملاً ... وتوضع الهدايا السابقة على صينية نحاسية أو خشبية ، وتغطى بنسيج مطرز أو من الحرير . وتستخدم لتسلية المدعوين فرق موسيقية ومغنيات ومغنون وراقصات ، أو تقام (ختمة) أو (ذكر)[١] . وتقدم العائلات الموسرة إلى الخاطبة وإلى (داية) العائلة و (والبلانة) وظهر العروس — بعد إتمام العقد بيوم أو يومين — قطعة من النسيج الذهبى ، وشالاً كشميرياً ، أو قطعة حريرية مفوفة من نسيج الملك والشنتيان ؛ فتضع هؤلاء النسوة هذه الملابس على الكتف اليسرى ، وتربطن أطرافها معاً على الجانب الأيمن ، ويركبن الحمير وأمامهن طبالان أو أكثر ، ويمررن على صديقات العروس ليدعوهن إلى مرافقتها إلى الحمام ذهاباً وإياباً ، وإلى حضور الحفلات التى تقام بتلك المناسبة . وكلما يمررن على منزل تؤدب لهن مأدبة ، إذ أنهن يعلن عن زيارتهن فى يوم سابق ، وتسمى أولئك : (مُودنات) ، أو على الأصح (مُوذنات) ، وينطقها العامة (مُدنات) ؛ وقد رأيتهن أحياناً يسرن راجلات ، ولا يتقدمهن الطبالون ، ولكنهن كن يزغردن بدل دق الطبول ...

(يتبع) عدلى طاهر نور

(١) لقد أخطأ (بركهاردت) بقوله أن يومى الاثنين والخميس ينجز فيهما الحفل الذى يسبق ليلة الدخلة مباشرة . وكان الواجب أن يذكر يومى الأحد والخميس . وقد ارتكب أيضا بعض الأخطاء عند الكلام على حفلات الزواج عند المصريين فى كتابه الأمثال العربية (ص ١١٢ — ١١٨) ومن الواجب على أن أذكر ذلك وإن كنت أخشى أن تكون شهرة (بركهاردت) فى تمحيص الأشياء سببا فى جعل القارىء يظن أنه على حق فى هذه المواضع . ولكنى أكتب هذا الكلام فى القاهرة وكتاب « بركهاردت » أمامى بعد شدة البحث والخبرة .

(٢) ويسمى القنديل الموضح فى شكل ٤٥ المصنوع من الخشب المدهون أخضر واحمر وابيض وازرق « ثريا » ويسمى الاطار الذى يعلوه والذى يتدلى منه ستة قناديل «خاتم سليمان» وتسمى المجموعة كلها جل قناديل

(١) لا أصف هذه الحفلات هنا لأنى أفردت لها فصلا يتعلق بالحفلات الخاصة . والختمة عبارة من تلاوة القرآن جميعه ؛ وأما الذكر فهو ترديد اسم الله وصفات التوحيد الخ . وسأتكلم عنهما بالتفصيل فى فصل آخر عند وصف الحفلات الدورية العامة .

حكم فى القضية ٥٠٦٠ ٩٦٠ عسكرية الفيوم سنة ٩٤١ ضد محمد السيد خليفة من السراى بحبسه شهرين شغل وغرامه ٣٠٠ قرش صاغ لبيعه ذرة بثمن أزيد من المقرر

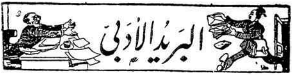
الأرض . . .

للأستاذ محمد محمد توفيق

[أنطق صديقي الدكتور حسن عثمان البحر بمناجاته الرائعة على صفحات الرسالة الغراء ، وأبى أن يعود بشاعره إلى الأرض ، مؤثراً عليها عرائس البحر وعجائبه . فنطقت الأرض أم الكائنات بهذه الأبيات لعل الشاعر أن يعود إلى أحضان أمه . . .]

أنا الأرض فوق كل حيّ وميّت … وما البحر إلا ملتقى عبراتى
أنا الأرض مهد الكائنات ولحدها … فهل غفل الإنسان عن حسناتى؟
وعيت نداء الله فى كل خلقه … وما طاف بى مسّ من الشبهات
ومن قبل خلق الكائنات عبدته … مع الشمس والأفلاك منطلقات
أدور كما دارت وأسعى كما سعت … مؤججة النيران ، محترقات
تطهّرنا النار الإلهية اللظى … وتصهرنا للخير والبركات
أنا الأرض كم حجّت وفودٌ وأعصرٌ … إلىّ وكم بدّلت ثوب حياتى !
وكم طيبات فوق سطحى مشاعة … وكم من كنوز فى مختزنات
وكم من حياة تملأ الروح كأسها … وتسكبها فى أعظم نخرات
وهذى العظام الناخرات أحيلها … تراباً عليه تغتذى ثمراتى
أنا الأرض لا حىّ علىّ مخلّد … ولا ميّت يبقى بغير حياة
وما فتئ الناموس عندى كتابه … فهلا وعيتم حكمتى وعظاتى
فيا بحر... ماذا أنت يا بحر قائل … وما صوتك المخنوق بالعبرات ؟
وما هتفات رجّع الصخر شجوها … وما قطرات ذبن فى قطرات
وما صرخات للأواذىّ صمّد … تردّدها القيعان فى الدركات
لقد هاجنى يا بحر أنك شاعر … وأنك فذّ الشعر والسبحات
فأنطقت أطوادى وأجريت أنهرى … وأوحيت نجواها إلى هضباتى
وأسكرتها بالراح من كأس كرمة … شهدت بها مسّاً من السكرات
فيا بحر... قل يا بحر ما أنت قائل … فقد فاض بى بحر من الكلمات
وقد طال إغفالى جمالى وزينتى … وقد طال بى صمتى وطال سباتى
أنا الأرض للإنسان أرسلت جنة … علىّ سلام الله طول حياتى
وكنت لخلق الله مرعى ومسرحاً … وما ضقت بالأنعام والحشرات
فلا نملة تشقى إذا طاب سعيها … ولا طائر إلا يصيب فتاتى
ولا دودة مكنونة وسط صخرة … ولا هائم فى البيد والفلوات
لكلٍّ نصيب من ترابى وأنعمى … وكلٌّ له حظّ من النسمات
وكلٌّ ينادينى بيا أمّ إن شكا … فأغمره بالحبّ والدعوات
وأشرح صدرى للذى ضاق صدره … وأعتنق المكدود بالقبلات
وأسكب دمعى إن أبى المزن أدمعاً … وأرسل فى لحن الصبا زفراتى
فهنّ وديعات علىّ عزيزة … وصون وديعات الإله صلاتى
فإن غربت شمس الحياة فإننى … أشيّع أبنائى إلى الظلمات
وأنشر من فوق التراب عليهم … رداء من الأعشاب والزهرات
ترابى ومائى فيهما كلّ زينتى … وكلّ أفانينى وكلّ هباتى
وإنك تلقى جوهر الترب واحداً … ويونع بالأثمار مختلفات
فآلاف آلاف من الزهر والفضا … وآلاف آلاف من الثمرات
تفيض بها أرحام ترب رحيمة … ويرضعها التهتان بالقطرات
ولى ريشة فى فنها عبقرية … تكوّن أزهاري بماء حياتى
وما طرّ بى نبت ولا هاج يابس … ولا جفّ قطمير (١) يشق نواة
ولا حملت حبلى ولا خفّ حملها … ولا دبّ مسجون من اليرقات
ولا سقسق العصفور والطلّ بارق … ولا هاجرت طير إلى القمرات
ولا حلّق النسر الكميت مصفّراً … ولا انقض مسعوراً على الوكنات
ولا أطبقت أنياب ليث غضنفر … على رشأ من ساكنى الأجمات
ولا انبجس الماء الزلال من الصفا … ولا فاض ينبوع من الربوات
ولا طلعت أكمام ورد وسوسن … ولا اخضرّ ريّان من الورقات
ولا عتّقت كرم دناناً من الطلى … ولا نفخ النيروز فى القصبات
ولا هام نحل بالأزاهير شادياً … يقبّل معسولاً من الوجنات
ولا عصفت ريح الخريف بشاحب … من الورق الوسنان فى الشجرات
ولا سنبلت حبّات قمح مبارك … ولا أبلحت عيدانة (٢) بفلاة
ولا أرطبت إلا بميقات خالق … يفيض على الأكوان بالرحمات!
أنا الأرض أطياف الرباب مظلّتى … نهاراً وأسراب الغمام سقاتى
وريدانتى (٣) شعرى وقيثارتى الصبا … وتغريد أطيار الربا نغماتى

(١) القطمير : قشرة النواة (٢) العيدانة : النخلة الفتية
(٣) الريدانة : الريح اللينة



البريد الأدبي

مجلس التعليم الأعلى

عقد مجلس التعليم الأعلى اجتماعه الأول للدورة الحالية فى الأسبوع الماضى برياسة معالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف فافتتح معاليه الاجتماع بخطبة ضافية من جوامع الكلام عرض فيها مشكلات التعليم المختلفة وما يراه من أوجه علاجها .

وبدأ معاليه الحديث معرباً عن سروره بتحقيق المشروعات التى أقرها المجلس فى دورته الماضية وأقرها البرلمان لنظم الامتحان والقوانين المتصلة بها ، ورجا أن تنتهى الوزارة والبرلمان من إقرار قانون التعليم الحر ونظام المجان قريباً .

ثم تكلم عن التعليم الأولى وتعدد ألوانه بين نظام اليوم الكامل ، ونظام نصف اليوم ، ورياض الأطفال ، وما يجره هذه الألوان من تشكيل مختلف لعقلية التلاميذ ؛ وانتقل إلى الكلام عن غرض هذا التعليم وهل هو محو الأمية أو تزويد عامة الشعب بقسط من الثقافة .

وبعد ما عرض لتاريخ التعليم الأولى فى مصر قال إن وزارة المعارف فى عهده حاولت الاستفادة من التعليم الإلزامى واتخاذه أساساً للحياة العملية فلم توفق فى بعض التجارب وكان نجاحها محدوداً فى بعضها الآخر .

وعالج أسباب هذه الحالة وهل هى فى التعليم الإلزامى نفسه مع ما أسداه من خدمات للبلاد فى استنارة الشعب ، وتنزيه عامته عن كثير من العادات السيئة ، أو مرجعه إلى عوامل أخرى .

وقال بعد ذلك : إن الوزارة بحثت أوجه النقص فرأت أن تتوحد السلطة التى تشرف على التعليم الإلزامى ، وأن يستبدل بنظام نصف اليوم نظام اليوم الكامل ، وأن تكون مدة التعليم الأولى ست سنوات تبدأ من سن السادسة ، وأن توحد خطة الدراسة ، فيما خلا اللغة الأجنبية ، بين التعليم الأولى والتعليم الابتدائى ، فإن تعذر توحيدها فلتقرب جهد المستطاع

وانتقل معاليه إلى الحديث عن مشكلة التغذية والحالة الصحية لتلاميذ الإلزامى وأوجه علاجها وما يقام فى طريقها من عقبات

وأخطرُ فى الأزهارِ وضَّاحة السَّنا ... وأعقد إكليلا من الخرزات
وأبْسَمُ عن لمحٍ من البرق خُلَّبِ ... وأعبَسُ بالإعصار والهبَوات
وأصرخ حتى يفزَعَ الرعدُ فى السما ... وتنخلعَ الأنكالُ مرتعدات
وأغضبُ حتي ينكِر الكونُ غضبتى ... وأبْسُطُ فى صفحى يَدَ الحسنات
أنا الأمل الشَّمشاعُ فى كلّ غاية ... أنا الجوهرُ المكنون فى الجمرات
أنا الذهبُ اللّمّاعُ فى الترب والصَّفا ... تذيبونه بالنار والحسَرات
تذيبونه من فرط ما تعبدُونه ... وما فيه من سحر سوى اللّمعات
وتُسْقَوْنَهُ كالمُهْلِ يشوى بطونكم ... فما ذَوْبُهُ إلا حميمُ طغاة
حميمٌ لمن لا يعرف الله قلبُهُ ... ويسبح فى بحر من الحُرُمات
فيا عابدى هذا الفِلزّ وما شَرَى ... وما ابتاعَ من جور ومن سطَوات
ويا صائغيه شهوةً فى قلوبكم ... وزينة شيطانٍ وتاجَ عُتَاةِ
ويامُرْسِليهِ فى الأسارِيرِ صُفْرَةً ... وشُحًّا وكِبْرًا جامد النظرات
وَتَبْلاً وأطماعاً وحرباً أثيمةً ... تُبيد وتُفنى كلَّ ذاتِ حياة
أيا عابدي هذا الفِلِزّ وما شَرَى ... وما ابتاع من زهو ومن شهواتِ
رُوَيْدَكُمُ هلاّ أذبْتُمْ قلوبكم ... وقد جَمَدَتْ كالمرو[1] فى الصَّخَرات
ويا ليت شعرى كم نِدَاء أتاكم ... وأنتم من الآثام فى غفَلات !
نداء لو انَّ الراسيات وَعَيْنَهُ ... لأَطْبَقْنَ من أهواله صَعِقَات
وكم من نبيٍّ كلّم الله جاثياً ... وأطلق طوفاناً من العبَرات
فهلاّ خشيتم نِقمتي بعد نِعمَتى ... أُسَلِّطُهَا سيلاً من اللّعنات
وأُطلقَ صوتى قاصف الرعد داوياً ... وأنفُخُ فى بوق الرَّدَى صَرَخاتى
وأُرسلُ زلزالاً عليكم وَعَيْلَماً ... فَتُطبقُ أطوادى على رَبَواتى
وتندلعُ النيرانُ من كلّ ثغرةٍ ... وتندلقُ الأهوالُ من فجَواتى
براكين من أفواهها تقذف الرَّدي ... مُسَعَّرَةَ الأحجار ، مُحْتَدِمات
تسيلُ على القيعان نارًا وحُرْقَةً ... تَصَعَّدُ منها أفجعُ الزَّفرات
وفى مثل لمحِ البرقِ ينهارُ عالَمٌ ... من الكفر والآثامِ والشهواتِ !

أياساكني بيتى ذَرُونى أكُنْ لكم ... كما كنتُ أُمًّا جمّةَ الرَّحَماتِ
ولا تفجعونى فى سنين مريرةٍ ... تَدِبُّ بها الساعاتُ مُكْتَهِلاَتِ
فإنى إخالُ العمرَ قد طالَ وانقضى ... وأحسبُ أن الحشر فى لحظاتِ !

(١) المرو : حجارة بيض فيها نار .

مالية ، وترك إبداء الرأي لحضراتهم في هذه المسألة

واستطرد إلى موضوع تعليم اللغات الأجنبية في المدارس الابتدائية ، وسأل : هل نأخذ برأى القائلين بعدم تعليم الطفل لغة أجنبية قبل الحادية عشرة من سنه ؟ أم أن أحوال مصر الخاصة تقتضي التجاوز عنه والأخذ بما يخالفه ؟

وبعد هذا تحدث عن معهد التربية الابتدائي وما تراه الوزارة من ضرورة إعادته ؛ ثم قال : وموضوع هذا المعهد من المسائل المعروضة على حضراتكم في هذه الدورة ؛ وأكبر رجائنا أن تتعجلوا درسها والبت فيها ، حتى إذا أقررتموها دخلت في ميزانية الوزارة للعام المقبل

ثم عرض للمسألة الأخيرة التي سيعرض بحثها في هذه الدورة وهي مسألة التعليم الثانوي والغرض منه ومدى نجاحه في الإعداد للجامعة وللتعليم العالي الفني وغيره

وختم معالي الوزير خطبته بقوله : إذا بحثنا هذه المسائل نكون قد حددنا أغراضنا من التعليم في حياة مصر الحاضرة ، ووضعنا الأساس السليم لسياستنا التعليمية ، وأعددنا أمتنا لمستقبل نرجوه كلنا زاهراً مجيداً

كيف تفسر معجزات داود وسليمان عليهما السلام

ذكر الأستاذ عبد المتعال الصعيدي في العدد (٤٤٢) من مجلة الرسالة الغراء ، أن بعض المفسرين ذهب إلى أن المراد من تسخير الجبال وتسبيحها مع داود أنها كانت تسبح كما يسبح كل شيء بحمده ، وكان هو عليه السلام يفقه تسبيحها فيسبح ، وأن المراد من تسخير الريح لسليمان أنه راض الخيل وهي كالريح ، وأن المراد من إلانة الحديد وإسالة القطر استخراجهما بالنار واستعمال الآلات ، وأن المراد من الشياطين التي سخرت له ناس أقوياء . ثم ذكر أن نظام الدين النيسابوري جعل ذلك حذلقة لا داعي إليها ، لأن قدرة الله في باب خوارق العادات أكبر من أن تحتاج إلى هذه التكلفات

وفي رأيي أن هذه التأويلات حذلقة حقاً ، ولكن النيسابوري لم يوفق في الرد عليها . فأما أنها حذلقة فلأن صاحبها لم يحمله عليها إلا إرادة حملها على غير بابها من خوارق العادات ، فجرى في التفسير وراء ميله وهواه ، وللتفسير أصول متبعة ، وقواعد مرسومة ، وشأنه في ذلك كشأن كل العلوم ، فليس هوى النفس من سبيل العلم ، ولو اتخذناه أصلاً في ذلك لأدى بنا إلى إنكار المعجزات كلها ، كما فعل بعض الناس قديماً وحديثاً . ومن المقرر أنه لا يصح تأويل النقل إلا عند ما يعارضه العقل ، فحينئذ يجب التوفيق بينهما بالتأويل ، لأن دلالة النقل ظنية ، ودلالة العقل قطعية ، والواجب حمل الظن على القطع ، ولا يصح العكس

وأما أن النيسابوري لم يوفق في الرد على هذه الحذلقة ، فلأن معجزات الأنبياء لا يكفي في إثباتها الاعتماد على إمكانها وقدرة الله عليها ، ذلك لأن الله تعالى يقدر على ما لا وجود له ، فقدرته على معجزة من المعجزات لا يكفي في إثبات وجودها

وفي رأيي أنه يجب الرجوع في معجزات داود وسليمان عليهما السلام إلى تاريخهما الصحيح ، لا إلى ما أحاط بتاريخهما من خرافات التاريخ ، فإذا ثبت من تاريخهما الصحيح أنهما عورضا في الدعوة إلى الإيمان ، وطلب منهما هذه المعجزات دلالة على نبوتهما ، كانت هذه الآيات من باب المعجزات ، لأنها استوفت أركان المعجزة من خرق العادات ، والاقتران بالتحدي مع عدم المعارضة . وإذا لم يثبت من تاريخهما الصحيح شيء من ذلك ، كان لنا تأويل هذه الآيات بمثل ما أولت به أو غيره ، ولم يكن ذلك في شيء من الحذلقة

ولكن أنى لنا هذا في عصر طغى فيه الجمود ، وأسكت فيه الجامدون صوت الإصلاح ، كفانا الله شرهم ، وهداهم إلى ما فيه مصلحتنا ومصلحتهم ، إنه الهادي إلى سواء السبيل

(عالم)

أخطاء في كتاب المنتخب

وقع نظري في « المنتخب من أدب العرب الجزء الثاني — تأليف بعض رجال المعارف — » على أخطاء في النحو والفهم في قصيدة ابن الرومي التي مطلعها :

يا أخي أين عهدُ ذاك الإخاء   أين ما كان بيننا من صفاء

١ — فأما الخطأ الأول فهو :

وأرى أن رُقعةَ الأدمِ الأحمـ(م) « أرضاً » علّقتها بدماء

فكلمة « أرضاً » خطأ واضح — والصواب (أرضُ)

٢ — أما الخطأ الثاني فهو :

تقتل الشاة حيث شئت من الرقعة (م) « رطباً » بالقتلة النكراء

هكذا بكسر الطاء ثم قالوا في الحاشية : رطِباً علماً . . .

والأصوب بل الأليق بمقام المدح ، والأنسب للفن الشعري

أن تكون « طَبًّا » بفتح الطاء أي عالماً خبيراً . وقد وجدت في « شرح ديباجة القاموس » الطَّب بالفتح الماهر الحاذق بعمله . وجاء في « أساس البلاغة » أنا طَبٌّ بهذا الأمر عالم به . كما ورد في المصباح ؛ ويقال للعالم بالشيء طَبٌّ

وعلى هذا يكون المعنى : إنك لتقتل الشاة خبيراً عالماً بالقتلة النكراء حيثما شئت من رقعة الشطرنج

٣ — وأما الخطأ الثالث فهو :

راحةِ النفس والصيانةِ والعفة
والأمنِ في حياء (رُوَّاء)

هكذا بضم الراء ... وجاء بالحاشية (حياء رُواء أي جميل) والصواب : حياء رَوَّاء ... بفتح الراء ، أي حياء جم كثير

فقد سُمع حياء جم ... ولم يُسمع حياء جميل

حسين محمود البشبيشي

(حاشية) : ورد في كلمتنا (صبري وابن دريد) خطأ مطبعي هو : « وأما بيتان أبي بكر ابن دريد » والصواب : « وأما بيتا أبي بكر ابن دريد ... »

المباراة الاجتماعية لرابطة الشباب المصري

تبرع حضرة صاحب السعادة صالح عنان باشا رئيس رابطة الشباب بثلاثين جنيهاً مصرياً — كعادته في كل عام — لتوزع على حضرات الكتاب المشتغلين بالمسائل الاجتماعية . وقد رأت الرابطة أن يكون موضوع مباراة هذا العام عن « تأثير المرأة في توجيه الشعب » وقد حددت الرابطة يوم ٣١ يناير سنة ١٩٤٢ آخر موعد لقبول إجابات هذه المسابقة ، واشترطت أن تكتب على وجه واحد من الورق وألا تزيد على عشرين صفحة من حجم الفولسكاب ، وأن يكتب اسم المتسابق وعنوانه على ورقة مستقلة ، وترسل باسم الأستاذ أحمد ابراهيم خطاب سكرتير رابطة الشباب (بوستة القلعة بمصر) . أما جوائز هذه المباراة فسيمنح الفائز الأول خمسة عشر جنيهاً مصرياً ، والثاني عشرة جنيهات ، والثالث خمسة جنيهات ،

أما لجنة التحكيم في هذه المباراة فمكونة من الأساتذة : خليل ثابت بك رئيس تحرير المقطم وعضو مجلس الشيوخ ، والدكتور أمير بقطر عميد قسم المعلمين بالجامعة الأمريكية ، والأستاذ محمد مظهر سعيد المفتش بوزارة المعارف

وستعلن نتيجة هذه المباراة في شهر فبراير المقبل عند انعقاد مؤتمر الشباب الاجتماعي بقاعة يورت التذكارية .

فهرس موضوعات السنة التاسعة

الموضوع	الصفحة
(ا)	
ابرهيم طوقان	٧٤٣
ابراهيم طوقان فى العراق	٧٧١
ابرهيم الكاتب	١٣٦٦
ابن شهاب العلوى	١٠٠٧
أبو المظفر الأبيوردى شاعر العرب فى القرن الخامس	٨٨٨
أبو المظفر الأبيوردى شاعر العرب فى القرن الخامس	٨٥٩
اتجاهات الاقتصاد النازى	١٣١٥
آثار الحضارة المصرية فى تيجيريا العليا	٩٩١
أثر الهجرة فى التشريع الاسلامى	٢٣٥
أحاديث التلاميذ للمصريين يوم العودة إلى المدارس	١١٣٧
أحلام الموتى (قصيدة)	١٣٠٠
أحياء الأسكندرية (قصيدة)	٨٧٨
أخبار تهم الأدباء	١٠٤٧
أخبار سلم الخاسر	١٠٤٠
أخطاء فى كتاب	٥٤٨
أخطاء في كتاب المنتخب	١٥٨١
الأخلاق عند الغزالى	١٣٣٩
أخلاق القرآن	٨٨
» »	١٤٤
أدباء ومدرسون	١٢٠٨
الأدب العربى الحديث فى العراق	٣٧٢
الأدب العربى الحديث فى مصر الجنوبية	٣١١
الأدب والأصلاح	١١٦٥
أدب اليوميات	١٣٨٩
أدعياء الشعر	١٢١٨
أدين قتال هو ؟	٢٢٨
أربعة قتلى ، والخامس له الله	١٠٥
الأربى	٦٨٨
الأرض (قصيدة)	١٥٧٨
أرواح شاردة (كتاب)	١٣٣٠
أريد ... (قصيدة)	١٤١٣
إزدهار الفكر وبطش المسيطر	٧١٣
الأزهر ومشاته العلمية	٩
أسئلة	١١٠
أسبوع الفنون الجميلة	٦٥٩
أسبوع فى تاريخ الأزهر	١٢٧
أستاذ	٩٧٤
إستدراك	٩٩٣

الموضوع	الصفحة
إستقلال مصر من الجهة التاريخية	٩١٦
إستيضاح	١١٥٩
أسرة الشعر بكلية الآداب	١٤٩٩
الاسكندرية بعد الفاجعة (قصيدة)	٨٢٢
الاسلام بين السلف والخلف	٦٣٥
الاسلام والعلاقات الدولية	٦٧٦
» » »	٧٤٧
» » »	٨٠٣
الأسود بن قنان	١٣٣١
» » »	١٤٤٣
أشعار ابن النحاس	٧٢٠
أصابع على معزف (قصيدة)	٩٨٦
أصل الفقر	٦٨٧
الاصلاح الاجتماعى والتعليم	١٣٨٧
أصول كلمة النفط	١٣٥٨
أطياف الربيع	٥٤٢
إعجاب وتقدير	٣٨٨
إعلان الحرب على الفقر	٧٨
أغنية البحيرة (قصيدة)	١٢٤٥
أغنية البلبل (قصيدة)	٨٢٢
أغنية الحب ... (قصيدة)	١٣٢٩
أغنية روسية (قصيدة)	٨٧٧
أفغانستان	١٢١٩
إقتراح مرفوع إلى جماعة كبار العلماء	١٤١٥
اكتشاف جديد لاطالة عمر الانسان	٦٣٠
أكذوبة السلوان (قصيدة)	٧٦٦
آلة الوقت	٧٣٧
الذى حرك العالم	١١٥٩
ألقاب الشرف والتعظيم عند العرب	٦٢٢
» » » » »	٦٤١
» » » » »	٦٧٧
» » » » »	٧٣٣
» » » » »	٧٨٦
» » » » »	٨٤١
الألقاب لا ترتجل	١١٠٥
الله ... !	٩٠٠
إلى ... ؟ (قصيدة)	١٣٥٧
إلى الأب أنستاس	٧٧١
إلى الأديب إبرهيم نجا	٧٧١
إلى الأديب حسين فهمي	٢٢١
إلى الأستاذ أحمد أمين	١٣٠١
إلي الأستاذ سامى ابيومي	٢٢

الموضوع	الصفحة
إلى الأستاذ عبد المنعم خلاف	٥٧٣
إلى الأستاذ على عبد الله	١٤٦٧
إلى الأستاذ الكبير (ا . ع)	٦٨٥
» » » »	١٢٧٢
إلى الأستاذ محمود الخفيف	٢٢١
» » » »	١١٠٥
إلى الأستاذ محمود شلتوت	٨٥٣
إلى الأستاذ النشاشيبي	١٢١٩
إلي الباحث الجليل	٦٢٩
إلى البدر « قصيدة »	١١٥٧
إلى الدكتور زكى مبارك	١٠٩
» » » »	١٦٥
» » » »	١١٣٥
إلى الدكتور عبد الوهاب عزام	٥٣
إلى الدكتور على عبد الواحد وافى	٩٩٣
إلى الرسالة القراء فى عامها التاسع «قصيدة»	٢١
إلى السيدة « ليلى »	٧٤٥
إلى علماء الاسلام	٧٤٤
إلى فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ المراغي	٩٦٤
إلى الكتاب	١٣٠٢
إلى « ى » (قصيدة)	١٤٩٧
إلى ناقدى لغة فى مقالى الثالث	٣٥٩
إلى وزارة المعارف	١١٠٥
آمال	١٤٨٣
إمبراطورية ابن السعود	١٢٦٤
إمتاع الأسماع ... « كتب »	٧١٥
» » »	٧٤٢
أمل يضيع	٧٦١
أمنيق	١٤٤٥
أنة وزفير	٨٦٦
الانتاج الأزهرى	١٥٩
الانجليز والعمل	١٠٧٢
الأندية العربية فى العراق	٤٩٩
إنسان وحيد في العيد	١٤
أول مقالة نشرتها وأول درس ألقيته	١٥١١
أومن بالانسان	٧
» »	٦٤
» »	١٢٢
» »	١٤٩
» »	١٧٨
» »	٥٦٥
» »	٥٨٧

الموضوع	الصفحة
أومن بالانسان	١٢٢٤
» »	١٢٨٠
» »	١٣٣٦
» »	١٣٩٢
أوهام لغوية	٩٦٥
أيام الرواق	١٨١
« أيام » طه حسين	١٤٥٠
أيهما أصلح لتعليم الأطفال المعلم أم المعلمة ؟	١٠٥٣
(ب)	
بارلس الصغيرة	١١
بحث لا تجريح	٢٣
البحر	١٤٠١
برج بابل ؟ !	٦٦٤
بستان النشاشيبي	٣٣٢
بشرين حوانة	١٠٨
بطن الشاعر	٧٧٢
البعث ... « قصيدة »	٥٩٨
بعد انتهاء مناقشات رسائل الأستاذية	٢١٩
بعض الكلام في « مى »	١٤٧٣
بعد منتصف الليل	١٥١٩
البغض الأول « قصة »	١٦٧
بماذا كان ينتصر الاسلام ؟	٢٤٢
بناءون منسيون	٢٩٨
البيئة ونزع العمائم	١١٩١
البيت الهادئ « قصة »	١٠٥٠
بين الأديبين المصرى والسورى	١٤٢٨
بين إنكارين	٩٧٦
بين رجال الدين والفلسفة	١٨٣
بين الشاعر والريح « قصيدة »	١٢٧١
بين صبرى وابن دريد	١٥٥٢
بين عبد القادر حمزة والعقاد	٨٢٤
بين العزوبة والزواج	٩٦٦
بين اللاتينية والجرمانية	١٩٧
بين موسيه وخالد الكاتب	١٥٣٨
بينى وبين الأستاذين : فكرى أباظة وتوفيق الحكيم	٥٥٥
(ت)	
تأبين الأستاذ فؤاد بليبل	٥٤٧
تأبين الأستاذ يوسف أسعد	١٣٣١
تأبين المرحوم محمد مسعود بك	٦٣٠
التاريخ عند العرب	٩٠٨
توجيه وأمل	٦٥٩
تجديد أغراض المجمع اللغوى	١٣٠

الموضوع	الصفحة
تحذير ورجاء	٨٠٠
تحرز مفسر من التكفير فى رأى خطير	١٥٢٧
تحريف معنى بيت بالنحو	١٩٢
» » » »	٣٣٣
تحقيق تاريخى	١٤٩٩
تحقيق فى نسبة حديث	١٢٤٦
تدخل الدولة فى الاصلاح واجب لا مناص منه	٧٠٧
التشريع الحكم والدستور الخالد	١٤٦٦
تصحيح	١٠٩
تصحيح رواية فى مقالة	١٣٨
تصحيح مثل	٨٥٣
التصريح بعد التلميح فى توجيه الجيل الجديد	١٢٢٧
تصويب	١٦٦
»	٣٦٢
»	٦٨٨
»	٧٨١
»	٩١٠
»	١٤٦٧
تصويبات	٣٠٤
»	١٤٤٤
تصويبات سريعة	١١٣٥
التطور البشرى	١٤٢٣
تطور الدلالة	١١٩
تطور معانى المفردات « عوامله وآثاره »	١٧٧
تعقيب	٩٩٣
»	١٢٢٠
تعقيب على خبر	٨٧٩
تعقيب على رأيين فى الغناء والموسيقى فى مصر	١٣٦١
تعقيب على مقال	٥١٦
تعقيب على نقد المناظرات	٦٠٠
تعقيب لغوى	١٠٧٧
تعليق	٢٢٠
التعليم الأولى والالزامى	١٢٣٩
التعليم فى مصر في السنوات العشرين الماضية	١٣٧
تعليم القراءة والكتابة	٩٠٨
التفسير الكيميائى لأعمال العقل والحياة	١٥٤٠
التقليد فى الفنون أو نسخ (الكربون)	٣٠٠
تقليد كريم	١١٣
تقويم هذا العام (قصيدة)	٣٨
تيسير الكتابة العربية	٧٤١
» » »	١٤٩٨

الموضوع	الصفحة
تيموستوكل	١١٨١
»	١٢٣٣
»	١٢٦١
»	١٣١٩
»	١٤٠٨
(ث)	
ثمن السعادة (قصيدة)	٩٣٨
ثورة ... (قصيدة)	١١٣٣
ثورة على ابن سينا	١٣٤٨
(ج)	
جائزة بابا نويل	٢٤
جبل طارق	٧١٢
جريدة الاصلاح فى عامها الخامس	٥١٧
جريدة الواجب	١٤٤٤
جماعة الأدب الحر	٧٨١
جماعة تيسير الحج	١٤٤٤
الجمعية العربية ببريطانيا	١١٠
جيل نخلة المدور	١١٣٥
» » »	١٣٧٤
» » »	١٤٠٥
جنود مجهولون	٩٦٩
جنود الهوابط (الباراشوت)	٧١١
جواب	٩٠٨
»	٩٦٤
»	١١٩١
»	١٢٤٦
جواب على تعزية (قصيدة)	١٤٤١
جوفري شوسر	٢١٣
جولة فى أسرار الناس	١٢٢٢
الجيل	٥٠
جيل وجيل	٨٣٦
» »	٨٧٠
» »	٩٢٦
(ح)	
الحب والبغض	٦٢٩
الحب والسحر ... (قصة)	٥٤
حي ! ... (قصيدة)	٧٣٦
الحديث ذو شجون	٩٠
» » »	١١٥
» » »	١٤٦
» » »	١٧١
» » »	٣٤٠

الموضـــوع	الصفحة
الحديث ذو شجون	٧٥٠
» » »	٨٠٦
» » »	٨٣٢
» » »	٨٦٢
» » »	٨٩١
» » »	٩١٨
» » »	٩٤٧
» » »	٩٧١
» » »	١٠٢٧
» » »	١١٣٩
» » »	١١٧٢
» » »	١١٩٥
الحرب والطبيعة البشرية	١٤٨٩
الحروب الحاسمة فى التاريخ	١١٦٨
الحروب الصليبية	١٠٣٥
» »	١٠٦٦
الحسبة فى الاسلام	٩٩٢
حق الضيافة	١١٩٨
» »	١٣٥٩
حقوق المؤلفين فى الدانمرك	٧٨
حلم (قصيدة)	٨٧٨
حوار عند الغروب (قصة)	١٢٧٤
حول أبعاد الحيز	٩١٠
حول استدراك فى غزوة حنين	١٠٢٠
حول إصلاح الأزهر	٨٢٤
حول الانتاج الأزهرى	١٩٢
حول أهل الكهف	٧٨
حول بشر بن عوانة	٦٣٠
حول التعليم فى العراق	١٢١٧
حول تقرير مراقب التعليم الأولى	١٢٧٣
حول الدين والفلسفة	٥٧٣
حول الرحلات العربية	٧٧٠
حول سقط وكبا	٣٨٩
حول السنوسيين	٥٤١
حول السواد	٩٦٥
حول العدد الممتاز من مجلة الحديث السورية	١٠٩
حول العصبية فى الجماعات الدينية	٣٥٩
حول الفيتامين	٨٠
حول كتاب الأستاذ الرافعى عن فريد بك	١٢١٨
حول كتاب محمد فريد أيضا	١٢٤٨
حول كلمة (عبر)	١٣٦٠
حول كلمة « هناء »	١٢٧٢
حول اللهجات العامية	٩٦٦
» »	١٠١٩

الموضـــوع	الصفحة
حول مبدع فن المقامات	٣٦٠
حول مسابقة نقد الأدب العربي	٥٠
حول المسابقة إلى الثانوى	١٢٣٧
حول مكتبة الحرم النبوى الشريف	٨٢٥
حول نقد كليلة ودمنة	١٢٤٧
» » »	١٢٧٣
حول وأد البنات عند العرب فى الجاهلية	٦٣٠
الحياة الزوجية في نظر الاسلام	٦٩٩
» » » » »	٧٥٤
» » » » »	٨١٥
الحياة صادقة	١٥٠٤
حينا تغمضين عينيك	٩٠٧
(خ)	
خائن « قصيدة »	١١٣٣
الخباز	١٤٤٢
خبيرات فى الكذب	١٣٧
الخريف	١٣٧٩
خزانة الكتب فى قصور الأندلسيين	١٦٤
خصومة أدبية	١٦٥
» »	١٧٥
» »	٢٠٣
خصومة لا عداوة	٣٠٣
» » » »	٣٣٢
خطأ فقهي فى مجلة الأزهر	٨٢٥
خطأ فى كتاب المفصل	١٥٥٢
الخطة النازية فى الحرب	٧١١
خواطر فى رأس السنة	٣٩
خواطر مريض	٥٧
(د)	
الدار المقدسة	١٠١٧
دار الوجد والمجد « قصيدة »	١٠٠٣
دخول أل على غير	٧١٤
» » » »	٧٤١
درس فى التصوف	٢٥٨
دراسة اجتماعية لبعض قبائل السودان	٥١٥
دمشق	٨٩٥
الدمعة الخرساء ! « قصيدة »	١٢١٧
دمعة مكبوتة على فقيد عزيز	٦٨٢
دنيا الشق السعيد فى ١٧٢٨٠٠ ثانية	٦٣٩
دوائر معارفنا الاسلامية	٣٣٧
دوحة الحب « قصيدة »	٨٧٨
دير مديان	٩٦
» »	١٥٧

الموضـــوع	الصفحة
الديمقراطية البريطانية وأثرها فى الحرب الحاضرة	٣٥١
الدين مصدر المدنية الفاضلة	٢٢٧
الدين والفلسفة	٥٣٠
ديوان البارودى	١٣٩٨
» »	١٤١٩
ديوان حافظ إبراهيم	١٥٣١
ديوان الحبوبى	٦١١
(ذ)	
ذكري قاس عراق	٩٣٣
ذكرى محمد محمود باشا	٣٢٩
ذهب آل هوهنزلرن « قصة »	١١٦٠
الذوق الفنى فى مصر وأسطورة نهر الجنون	٣٧
(ر)	
راهبق الشقية « قصيدة »	٧٦٦
رأى الامام المراغى فى إصلاح الأزهر	٦٩١
« ربيع وجمادى »	٦٨٦
الرجل الصامت « قصة »	٢٢٣
الرجل المكروه « قصة »	٩٩٤
الرحلات العربية	٧٠٤
الرحلات العربية كيف بدأت ومتى دونت	٦٤٦
رحلة الشتاء والصيف	٣٦١
الرحمة قوة	٩٩٧
رسالة	٨١٣
رسالة الأزهر	٧٩٨
رسالة التعليم الالزامى	١٤٦١
الرسالة فى عامها التاسع	١
رسالة القلم البليغ	١١١٢
الرسالة للامام الشافعي	٧١٥
رسالة المعلم الالزامى وكيف ينبغى أن تكون	١٥٠٠
رسالة المعلم الالزامي وكيف ينبغى أن تكون	١٥٥١
الرفاق الثلاثة (قصة)	١٣٩
الرنوك فى عصر المماليك	٢٦٨
الرواية الاسلامية في عدد أصحاب الكهف	٥١
روافد الأدب العراقي	٦٨٨
(ز)	
الزاد الأخير (قصيدة)	٩٣٥
» » »	٩٦٦
زخرفة المساجد	١٠١٣
زكي مبارك يكتب كثيراً ولا يقول شيئا	٢٨٨

الموضوع	الصفحة
الزمن الساحر	٣٤٩
« زناتى »	٦٥٨
الزنبق (قصيدة)	١٥٥٠
زهر الآداب	٢١٩
الزوجة المثلى	٧٧٣
(س)	
السباعى بيومى يستر جنايته على المبرد بجنايته على المرصفى	١٩٩
السباعى بيومى يستر جنايته على المبرد بجنايته على المرصفى	٢٨٤
سراب وأمل	٢٠٩
سعادة	١٢٢١
سفساف لا سفاسف	٥٢
سكون العاصفة (قصة)	٣٦٣
سمير أيدم (قصة)	٨٥٤
سنة (قصيدة)	١٠٣٩
السنوسيون والمذهب المالكى	٧١١
سهرة المليونير (قصة)	١١٠٦
السياسة التوجيهية فى الأزهر	٤١
السيجارة	٩٦٢
السيف والكتب	١١٠٩
(ش)	
شاد لها الحب لؤلؤه (قصيدة)	٤٦
الشارب (قصة)	٩١٠
شاعر الجرمان الأعظم	١٢٣١
شاعر غريب (قصيدة)	٩٠٧
شاعر وناقد	٩٠٩
شبابيك القال	٢٢١
« «	٣٣٢
شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذى	٣٦٢
الشروق « قصيدة »	٢٠
الشعر	١٠٣٣
شعر ذو وجهين	٣٥٩
شكاة ونجوى	٢٩٤
شكر ووعد	١٣٣١
الشوقيات	١٠٦٠
شىء واحد	١٠٥٣
(ص)	
الصاحب والآلهة (قصة)	١٤٦٩
الصباح الأدبى فى دمشق	١٣٦٠
الصحافة العراقية	٥٢٦

الموضوع	الصفحة
الصحافة والدولة	١٢٩٤
« «	١٣٠١
« «	١٣٨٠
صحة مثل	١٠٧٧
صديق موبسان	٧٥٧
الصراع الأمريكي اليابانى	١٣٢٥
صرخة (قصيدة)	١٢٧١
صفات زوجة	١٤٢٦
صفحة لامعة من تراث العرب العلمى	٢٧٢
الصلات الأدبية والعلمية بين مصر والعراق	١٢٥١
صواب بيت	٣٠٥
صورة ... وصورة	٦٠٨
(ض)	
ضبط الكتابة العربية	١٢١
الضحية	٢٩
الضمير الفردى والضمير الاجتماعى	٩٨٤
(ط)	
الطابور الخامس الألماني	٧٣٠
طارق بن زياد ... (قصيدة)	٢٣٨
طاغور (وفاته)	١٠٤٩
طاغور الخالد	١١٢٠
طاغور فى اللغة العربية	١٣٨٧
طموح الشباب	١٤٤٨
الطنطاوى يتحرك فهل يتحركون	١٠٧٨
الطير المهاجر « قصيدة »	١٤١٣
(ظ)	
ظاهرات نفسية فى مسرحيات محمود تيمور	١٤٨٦
(ع)	
العاطفة الحيرى (قصيدة)	١٠٧٦
العامية والفقر	١٥٥٧
عباس الجمل	١٠١٨
عبد القادر حمزة باشا	٧٧٨
« « « «	٧٨٩
« « « «	٨١٨
« « « «	٩٠٣
« « « «	٩٨٠
عبد القادر حمزة باشا فى ذمة الله	٧٩٢
عبد القادر حمزة باشا وقومية بحثه وراء الحقيقة	٩٣٧
عبد القادر حمزة والمقال الافتتاحية	٨٥٢
عبد الوهاب النجار	١٤٥٥
عبر كذا	١٣٠١
« «	١٣٥٩

الموضوع	الصفحة
عبر كذا	١٤٣٢
عبر من سيرة	٨٨٥
عبر من نظام أوربا الجديد	١١٩٣
العبير الضائع ! « قصيدة »	٨٩٨
عثمان زناتى	٦٨٥
عجوز وعجوزة	٧٨١
العجوزان	٥٩١
عرابي الفلاح	٩٨
العروبة فى السودان	١٣٨٨
العروبة لغة لا جنس	١٤٤٢
العصاميون	٦٢٨
العصبية داؤنا الموروث	٣٠٩
عطر المأمون « قصة »	٥٧٤
« « «	٦٠٢
العقائد الوثنية في الكتب الأزهرية	١٤٣٠
العقد الفريد	١٨
« «	٤٣
العقد النفسية فى طريق التكوين وفي طريق الزوال	١٥١٤
العقيدة الاسلامية تكون البطولة	٢٣٩
علاقة الكهرباء بالأثير	٦٥٥
علماؤنا يعودون إلى المجتمع	١٥٦٨
على ذكر المولد النبوى	٥٦٠
على ذكرى « عيد الميلاد »	١٥٢٩
على طريقة الصين أو طريقة أبى دلامة	٢٥٠
على مسيل الدماء	٩٨٦
على هامش حادث أليم	٣٥٣
على هامش القاموس السياسى	١٢١٩
عند ما حيرها الصمت ! (قصيدة)	٦١٠
عهد ... وعهد	٧٨٢
العوائد	١٠٨
العود أحمد	١١٠٥
عود إلى « التجديف »	٥٩٩
عود إلى الفكر « والسلطة »	٤٩٣
عيناها « قصيدة »	١٢١٧
العيون التى صرعت العاشقين	٨٤٩
(غ)	
غارة ... (قصيدة)	٨٤٨
غالية ... فى لبنان (قصيدة)	١٢٤٥
غبر وعبر	١٥٥١
غبر لا عبر	١٤٦٦
غريب (قصيدة)	٦٢٧
غضبة إسلامية	٢٥٣
غلطة مفسر كبير	١٥٢٨
غمائم الربيع	٥٣٧

الموضوع	الصفحة
الغناء والموسيقى وحالها فى مصر والغرب	٣٢٦
» » » » »	٣٤٦
» » » » »	٣٨١
» » » » »	٥٠٩
غيمة (قصيدة)	١١٥٧
(ف)	
فارس وفارس ... « قصيدة »	٢٤٥
فاروق (قصيدة)	٦٥٢
فتح مصر كما صوره الأديب المجهول	٢٣٢
فتنة الزنج ورثاء البصرة فى شعر ابن الرومى	١٦١
» » » » » »	١٨٤
فتوى واستفتاء	٧٨٠
» »	١٠٢٠
فتيات في الأزهر	١٠٩
» » »	١٣٨
الفرد هو الحجر الأول لبناء المجتمع	٥٨٣
الفرس والعراق	٥٩٩
فرق لمكافحة الغناء المريض	٩٤
فرية قتل الامام الشافعى	١١٣٤
فضل الصفر على المدنية	١٤٣٤
الفقر	٣٨٨
فقر الأنبياء	٦٢٨
الفقر مسألة اجتماعية	١١٢٤
الفقراء	٨٠١
الفقراء (قصيدة)	٨٤٨
الفقيد العزيز (قصيدة)	٧٩١
الفكر و « السلطة »	٢٨١
» »	٣٢٢
الفكر والفوضى	٦٠٠
فلسفة الضحك	١٤١
فن تيمور	٩٥٩
الفن الجميل فى القرآن الحكيم	١٣١٣
الفنان ... « قصيدة »	٢١٨
فندق الدانوب « قصة »	١٩٤
الفنون الايرانية فى العصر الاسلامى	٣٥٦
» » » » »	٣٨٥
» » » » »	٥٤٣
الفنون وضمائر الشعوب	٢١١
... فهذه نفسى	١٨٩
فوزية (قصيدة)	١٤٦٥
فى اختلاط الجنسين	٢٦٢
» » »	٧٢٧
فى الانسانية خير مادام فيها أمثال شتروس	٦٤٤

الموضوع	الصفحة
فى تأبين الأستاذ فؤاد بليبل	٦٨٦
فى تأبين محمد مسعود بك	٦٥٧
فى تاريخ الأخلاق	٧١٥
فى الخوارج	١٣٥٩
فى ديوان إسماعيل صبرى باشا	٥١
فى الزواج	٨٢٩
فى سوق الوراقين	٨٥
فى الطريق إلى الوحدة العربية	١٢٨٤
فى العقد	٢٠٧
» »	٢٩٢
» »	٣١٥
» »	٣٤٤
» »	٣٧٦
» »	٣٨٩
» »	٥٠٣
» »	٥٥٨
فى (عين شمس)	٧٠٢
فى الغار (قصيدة)	٢٦١
فى غزوة حنين	٨٣٩
فى القصة	٥٧٢
» »	٦٣١
» »	٩٦٤
» »	٩٩١
» »	١١٦٠
» »	١٢٢٠
فى الليل ! « قصيدة »	١١٨٩
فى المجمع العلمى العربى بدمشق	١٥٢٦
فى مدن الحضارات	١١٠٤
فى معرض الآراء الحديثة	١٤٧٥
فى مفرق الطريق	١٠٤٧
في مقالة الأستاذ السباعى بيومي	٣٣١
فى ميزان الشعر	١٤٦٧
فى وادى التيه (قصيدة)	١٢١٧
فى وزارة الخارجية (قصة)	٩٦٧
(ق)	
القاضى الجنائى	٨٤٥
قالت لنا الفراشة (قصيدة)	٨٤٦
القاموس السياسى	١١٠٦
قبس من نور صاحب الهجرة	٢٦٢
قديس الوطنية المصرية	٩٤١
القرآن والملحدون	٥٥٢
» »	٥٧٩
قصائد الشعراء فى تأبين سعد	١٠٥٦
» » » » »	١٠٨٣

الموضوع	الصفحة
القصر العينى	١٠٢١
قصص مسرحية للاطفال	١٠٥٠
قصيدة العقاد فى « مى »	١٥٢٤
قصيدة كبلنج	٥٢
قصيدة مطران فى « مى »	١٥٢٥
القىء ... « قصة »	٧٨٢
القيم الأخلاقية فى الآداب الانجليزية المعاصرة	٩٢٥
قيمة الحرية	١٤٩١
» »	١٥١٦
» »	١٥٤٤
» »	١٥٧٣
(ك)	
كارثة « دمشق »	٩٥١
الكأس ... « قصيدة »	١٠٤٧
الكأس الاولى « قصيدة »	١٣٨٦
كبرياء ! (قصيدة)	٩٦٠
كتاب « لتشرشل »	١٩٢
كتاب الشعور بالعور	١٣٣١
كتاب « محمد فريد » لعبد الرحمن الرافعى بك	١١٩١
كتب جديدة	٥٦٨
كتيبة الاسلام	٢٥٦
كرد على فى بيت المقدس	١٣٠٢
« كلمات »	٧٦
»	١٢٩
كلمات صريحة في التربية والتعليم	١٣٠٧
كلمة حق	٣١٧
كليلة ودمنة	١٠٦٣
» »	١١٠٣
» »	١١١٧
» »	١١٧٦
» »	١٢٨٨
» »	١٣١١
» »	١٣٧١
كنت أهواك (قصيدة)	١١٣٣
كنز فى فندق (قصة)	٨٣
كون رباعى الأبعاد	٧٩٥
كيف تفسر معجزات داود وسليمان عليهما السلام	١٥٨٠
كيف يرى الأستاذ المراغى الاصلاح ولا ينفذه	٧٤١
كيف يكتب التاريخ ؟	١٠٠٠
» » »	١٠٣٠
» » »	١١٤٣
» » »	١٢٥٥
» » »	١٣٤٤
» » »	١٤٨٠

الموضوع	الصفحة
(ل)	
لابن المقفع لا للخليل	٩٠٩
» » » »	٩٣٦
لا تقل ... (قصيدة)	١٤٤١
لا تقولوا أين الكتاب وقولوا أين القادة ؟	١٤١٧
لاسرتين ولودج يمتدحان النبي عليه أفضل السلام	٦٧
لحبيب أم لابن عبد ربه ؟	١٠١٩١
لست أومن بالانسان	١٢٥
اللعب وأثره في حياة الطفل	١٠٥٩
لفتة	١١٠٥
لقد نفذ الاستاذ المراغي الاصلاح	٧٩٧
اللحن الجديد (قصيدة)	١٥٤٩
اللهجات العامية الحديثة	٦١٤
» » »	٦٧٠
» » »	٧٢٤
» » »	٨١٠
» » »	٨٦٧
» » »	٩٢٢
لو !	١٢٧٧
لوتكلم الفلاح (قصيدة)	٧١٠
« اللورد روبرت بادن باول » الكشاف الأعظم العالمي	٧٣
« اللورد روبرت بادن باول » الكشاف الأعظم العالمي	٩٩
اللوزينج	٧٩
ليالي الزورق (قصيدة)	١٣٨٦
ليالي النيل (قصيدة)	١٤٦٥
ليبيا وبرقة	٥٤٧
الليبيون	٦٧٤
ليس هذا هو الطريق إلى الاصلاح	٧٩٩
ليلة قراء	٦٨٤
(م)	
ما ألف من النساء	١٠١١
ما خلفته أثينا وروما	٦٣٣
ما رأيكم في هذا الجواب	١١٥٨
مازيا ... (قصة)	٣٠٦
ماكس أشترنر	١١١٦
المال	٧١٧
ما ليس يفهمه الطفل (قصة)	٣٩١
مأساة الفقهاء في عهد إسماعيل	٧٤١
المأموني الشاعر	٩٤٤
مؤتمر	٦٦٧
مؤتمر الأديان في لندن	١٤١٦

الموضوع	الصفحة
المؤتمر التعليمي العربي والأبحاث التمهيدية للدعوة إليه	١٤٩٩
للمؤتمر العربي للتعليم	١٥٢٦
مؤلف كتاب سحر العيون	٧١٣
المباراة الاجتماعية لرابطة الشباب المصري	١٥٨١
المبالاة	٥٤٩
متحف وزارة المعارف	١٦٦
متى ينضج الأديب	٢٢
مثل الفتى الصالح	٦٨٩
مجالس الغوري (كتاب)	٦٣٢
مجد بغداد (قصيدة)	٣٥٥
المجرم رجل مريض	١١٧٩
مجلس التعليم الأعلى	١٥٧٩
المجمع العلمي العربي يبحث	٥٤٦
المجمع اللغوي والانتاج الأدبي	٣٦٠
» » » »	١٥٢٦
المجمع اللغوي والمعجم الوسيط	١٣٧
» » » »	١٦٤
المحتسب في الاسلام	١٣٥٨
محصول (الرسالة)	٨٧٦
محمد عبده بمناسبة ذكراه السادسة والثلاثين	٩١٣
محمد عبده ومحاولته إصلاح الأزهر	٥٣٤
محمد محمود باشا	١٦٩
» » » (قصيدة)	٢٥٤
محمد مسعود بك (قصيدة)	٦٢٧
محنة التعليم الالزامي	١٥١٥
» » »	١٢٤٨
محمود مصطفى « وفاته »	٦٢٩
(المختار) لعبد العزيز البشري	٥٩
مختارات من مراثي الشعراء في المرحوم فؤاد بليبل (قصائد)	٦٨٤
مختارات من مراثي مسعود (قصائد)	٦٥٤
المدافع الثقيلة	٦٤٩
مدرسة	١٥٤٢
مدن الحضارات في القديم والحديث	٧٦٤
» » » » »	٨٤٣
» » » » »	٨٧٣
» » » » »	٩٣٠
» » » » »	٩٧٨
» » » » »	١١٤٧
مدينة بلا نساء (قصيدة)	٩٣٥
مدينة تدمر	٩٨٨
مذبح الحب (قصيدة)	١٣٢٩
مذهب الفرد ومذهب الجماعة	٦٨٧
مراجعات لغوية	٣٣١
مرارة اليتم	٩٥٤

الموضوع	الصفحة
مرض طبيب . . (قصيدة)	٣٣٤
مزامير للنفس العربية	٢٥٢
مسابقة الأدب العربي لطلبة السنة التوجيهية	١٣٣٠
مسابقة القصة	٦٥٧
مسابقة مختار وقيس	٦٦٠
مسابقة وزارة المعارف لتشجيع التأليف في القصة المصرية	٦٠٠
مساجلات	٥٧١
مسألة الفقر	٦٦١
المسلمون (قرارى) الله في الأرض	١٩١
مشروعية الحرب في الاسلام	٢٤٨
مشكلة جديدة	١١٥٨
مصر بين القطن والقمح	١٤٤٣
مصر والعالم العربي	١٢٣٥
المصريون المحدثون : شمائلهم وعاداتهم	١٠٤٢
» » » »	١٠٦٩
» » » »	١١٣٠
» » » »	١١٥٤
» » » »	١١٨٦
» » » »	١٢١٤
» » » »	١٢٤٢
» » » »	١٢٦٨
» » » »	١٢٩٧
» » » »	١٣٥٤
» » » »	١٣٨٣
» » » »	١٤١٠
» » » »	١٤٣٨
» » » »	١٤٦٢
» » » »	١٤٩٤
» » » »	١٥٢١
» » » »	١٥٤٦
» » » »	١٥٧٥
مصطلحات المجمع اللغوي	٩٩٢
مضى أمسى (قصيدة)	١٣٢٩
مطالعات في الكتب والحياة لعباس العقاد	٣٢
مظاهر النظام التجاري النازي	١٥٦٥
معرض محبي الفنون الجميلة	٦٦٠
معركة الأطلنطي	١١٥٠
معركة السياسة بين هتلر وبيتان	٢١٥
معضلة المعضلات في مصر والشرق	٦٩٥
المغزل والريف ونفسي	١٣٩٦
مفتاح السر المجهول	٥٢١
مفترق الطريق (قصة)	١٠٢٢
مقالة الأستاذ السباعي بيومي	٣٨٨
مكافأة رالف ... (قصة)	١١١
مكتبة الحرم الشريف النبوي العامة	٧٩٩
(مكتوب على الجبين) وقصص أخرى	٥١٧
الملاح التائه	٦٥٧

الموضوع	الصفحة
مملكة الشمس	١٣٧٢
من اتجاهات علم النفس في المسرحية	١٤٥٧
من أحاديث القهوة	١٠٢٥
» » »	١٠٨١
» » »	١٢٤٩
» » »	١٣٠٥
من أخلاقنا	١١٩٨
» »	١٢٩١
من آثام الربيع (قصيدة)	٥٦٤
من أدب آل عبد الرازق	٣٦١
من الأستاذ توحيد السلحدار	١٠٧٧
من أيام الصبا (قصة)	٢٤
من البكاء إلى الضحك	٨٥٧
من جديد	٧٨٠
» »	١١٣٤
» »	١١٥٩
من جراح الحرب (قصيدة)	١٠٧٥
من جوف الليل	٦٢٥
من حديث الثغر الحزين	٨٩٩
من حضارات الاسلام	٨٤٧
من سماحة الاسلام	٢٩٦
من سوء الترجمة أيضا	١٠٤٧
من الشعر المنسى لحافظ	٧٧٤
من لواعج الذكرى (قصيدة)	١١٥٧
من ليالي كليوبترا (قصيدة)	٣٨٤
من مذكرات مطلقة	٦٨٠
من « ن » إلى « هـ » (قصيدة)	١٣٠٠
من نوازى القلب ... « قصيدة »	٧٧
من وراء المنظار	١٦
» » »	١٠٢
» » »	١٣٣
» » »	١٨٧
» » »	٢١٧
» » »	٣٠٢
» » »	٥١٣
» » »	٦٥٣
» » »	٧٠٦
مناظرات كلية الآداب	٥٤٦
المنصور بن أبي عامر	٢٣٠
المهرجان الأدبي الثالث	١٠٨٠
مواسم الأدب	١٤٠٣
موريس ليبلان « وفاته »	١٤١٦
موسيقى تائهة ! (قصيدة)	٧٩٤
الموسيقى والغناء والحروب	١٥٥
« مي »	١٣٣٣
(مي) « وفاتها »	١٣٣٠
الميتة (قصة)	١٥٥٤

الموضوع	الصفحة
الميعاد الضائع (قصيدة)	٩٦٠
ميكرسكوب كهربائي يكبره ٢٥ ألف مرة	٥٢
ميلاد نبي (قصيدة)	٥١٤
(ن)	
ناحية من طاغور يجب أن نفهمها نحن	١٢٠٤
النحو في الكلام كالملح في الطعام	٩٠٩
» » » » » »	٩٣٦
نداء الصخرة	٦٨٨
نداء المجهول	١٥٠٧
نساؤنا بين التقاليد والتجديد	٤٩٦
» » » »	٥٢٣
نشيد الانتقام	١٢٠٠
نشيد اللغة العربية القومي	٣٣٠
نشيد المغرب الباكي (قصيدة)	٧٠٣
نص خطير	١٥٢٨
نصوص من الشرائع المصرية القديمة	٧٧٠
نصيب السودان من جهاد الديمقراطية	٥١٦
نظرات بين المجلات	٩٣٧
نظرات في الشعر	٥٩٥
نظرة ... !	١٤٤١
نظرة في مقال	١٠٧٧
نظرة في مناظرة	٥٦١
نظرة عامة في شئون الصحافة	٣٦٧
نفسية المحارب	١٣٢٤
النفط	١٠٧٩
»	١١٩١
»	١٤٤٤
نقل الأديب	٢١٩
نهاية زعيم « قصيدة »	١٦٣
نهر النسيان «قصيدة»	١٠٣
نيابة بعض حروف الجر عن بعض	٧٩٢
» » » » » »	٨٢٥
(هـ)	
هؤلاء الجنود المجهولون	١٠٤٦
هؤلاء الكتاب	١٤٣٧
هتاف من الماضي أو في ظلال الأقصر	٩٨٧
هتلر واليهود	٧١٢
الهذيان ... « قصة »	٥١٨
هل الزمن بعد رابع ؟	٧٦٧
هل انبعث الأزهر ؟	٥٧٧
هل اليهود فن ؟	٦١٨
هل نستفيد مما نقرأ ؟	١٠١٩
هل يكفي التراث الشرقي لنضج الحياة العقلية عند الشرقيين ؟	٣٧٩

الموضوع	الصفحة
ما لابن عبد ربه	١٢٤٦
هناء	١٤٩٨
هنأ وهناء	١٤٦٦
« هنري برجسون » وفاته	٧٨
هو عيد ميلاد ولكن أي ميلاد	٣
هو النبي المنتظر	٢٧٦
(و)	
واشقيقاه ! ! (قصيدة)	٧٣٣
والد الملوك	٩٩١
والد الملوك الأيوبيين أيضا	١٠٧٩
الواو التي حيرت النحويين	١٠٧٩
وأد البنات عند العرب في الجاهلية	٢٦٤
» » » » » »	٣٨٩
» » » » » »	٥٣٩
» » » » » »	٦٠١
وأمنيتي ... !	١٥٠١
وتقدم الساعة مرة أخرى	٦٠٥
الوحدة العربية	٢١٩
الوحدة العربية ووحدة اللغة	٩٥٦
وداع الشعر ... (قصيدة)	١٣٥
الوردة الذابلة ... (قصيدة)	١٣٠٠
الوصول	٤٨
الوضع الصحيح للاصلاح الاجتماعي في مصر	٨٧٥
الوضع الصحيح للاصلاح الاجتماعي في مصر	١٢١١
الوضع الاجتماعي للمرأة في الاسلام	١٥٣٥
» » » » »	١٥٧٠
الوعاظ والخطباء	١٢٥٨
وقفة على دار (قصيدة)	١١٥٧
ويلات السلم	٦٨
(ي)	
يا قبره !	٩٦١
يا قمر ... !	٧١
يبغى ربا	٢٧٩
يكفي التراث الشرقي لنضج الحياة العقلية عند الشرقيين	٥٠٦
يوم الفقير	٣٦٥
يوم « مي »	١٤٩٦
يومان من أيام الرسول	٢٢٥

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)